اَلِاحْتِضَانُ الجُمْلِيُّ

دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ لِنَظَرِيَّتَي بَايِك وَتشُومِسْكِي

د. طَارِق سُلَيْمَان مُصْطَفَى سُلَيْمَان النَّعْنَاعِيّ

أستاذ مساعد بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس

وبكلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

tareks@squ.edu.om

الملخص العربي

الاحْتِضَانُ الجُمْلِي أن يوضع تركيب نحوي في آخر أشمل منه، فيكون الأول محضونا، والثاني حاضنا. و**إشكالية هذا البحث** أن ما استقرت عليه المفاهيم اللغوية العامة – أو قل العالمية – لا يعبر عن حقيقة الواقع اللغوي التركيبي؛ لأنه لم يميز بين الجمل، والجُمَيْلَات وغيرها، ولم يضع حدا فاصلا بينها؛ فلا نجد تمييزا دقيقا بين مصطلحي sentence، و clause، من حيث إنهما من أهم المصطلحات في هذا الموضوع، وكذلك نجد خلطا بين توابع هذه المصطلحات، بشكل واضح لكل مشتغل في مجال اللسانيات؛ وقد أدى عدم التمييز الحاسم بين هذه المختلفات إلى تضارب آراء اللغويين حول الجملة، وأنماط التراكيب، والعلاقات الدقيقة بين هذه التراكيب. فثمة **أسئلة تركيبية ملحة**: ما معنى المصطلحات أو المفاهيم الآتية: sentence، وembedding، وlayering، وembedded clause، وlayered clause، وclause؟ وغيرها، والأهم من ذلك: هل ثمة فروق بين تلك المفاهيم، أو لا؟ ولا سيما الفرق بين sentence، وclause؟ وهل اتفقت نظرتا بايك وتشومسكي، أو اختلفت؟ وهل ثمة أدلة على منطلقات هذه الدراسة؟ وأخيرا: هل ثمة حل أو حلول للمشكلة إذا أُثبتت؟

لم تكتف الدراسة بطرح المشكلات القائمة في النظريتين فحسب، بل طرحت اقتراحها لحل تلك المشكلات، واضطرت هذه الدراسة إلى طرح مصطلحات ومفاهيم جديدة، مثل: مصطلح "الجُمْلَنَة" – للمرة الأولى – حلا للمشكلات التركيبية، ومفهوما تركيبيا وظيفيا عاما، يشمل مفاهيم تركيبية خاصة، هي: الجُملة، والجُمَيْلَة، والجُمَيْمِلَة.

Abstract

"Embedding", A term used in generative grammar to refer to the process or construction where one sentence is included (embedded) in another, i.e. syntactic subordination. The problem with this research is that what the general – or rather universal – linguistic concepts have settled upon does not express the truth about the synthetic linguistic reality. Because he did not distinguish between sentences, clauses and others, and did not set a dividing line between them. We do not find a precise distinction between the terms sentence and clause, as they are among the most important terms in this topic. We also find confusion between the functions of these terms, which is clear to anyone working in the field of linguistics. The lack of a decisive distinction between these differences has led to conflicting opinions among linguists about the sentence, the patterns of structures, and the precise relationships between these structures. There are urgent syntactic questions: What is the meaning of the following terms or concepts: sentence and clause? And others, and more importantly: Are there differences between these concepts, or not? Did the views of Pike and Chomsky agree or differ? Is there evidence on the basis of this study? Finally: Is there a solution or solutions to the problem if it is proven?

اَلِاحْتِضَانُ الجُمْلِيُّ

دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ لِنَظَرِيَّتَي بَايِك وَتشُومِسْكِي

00. المقدمة

ما زالت مفاهيم علم الدلالة التركيبية في اللسانيات العامة، تحتاج إلى المزيد من الدراسات، والتفسيرات العلمية المنيرة لحركة الكيان اللغوي الهائل الموهوب للبشرية. وما زالت أحدث النظريات العلمية المعاصرة، عاجزة عن إضاءة كثير من الزوايا المظلمة في أركان ذلك الكيان اللغوي، ولا سيما على مستوى التركيب. فمصطلح "الِاحْتِضَان الجُمْلِي" مصطلح لغوي معروف في اللسانيات الحديثة، ولا سيما في النحو التوليدي، أو القواعد التوليدية، بـ embedding، أو في قواعد النظرية المعروفة بنظرية القوالب بـ layering، وما زال هذان المصطلحان بمفهومهما الحاليين قاصرين عن تصوير الواقع اللغوي، وهذا هو **موضوع هذه الدراسة**. فَالِاحْتِضَانُ الجُمْلِي المقصود به أن يدخل تركيب لغوي في تركيب آخر

[1]، وقيل أيضا: أن يوضع تركيب نحوي في آخر أشمل منه، فيكون الأول محضونا، والثاني حاضنا.[2] ومصطلح "محضون" layered أو embedded معناه: صفة لتركيب لغوي يدخل في تركيب آخر.[3]ومن هذا المصطلح تركيب محضون embedded structure، وعبارة[4] محضونة embedded clause وقد تكون بمعنى: جُمَيْلَة تابعة تدخل في جُمَيْلَة حاضنة.[5] وعليه فالاحتضان الجُمْلي يعني الجمل الحاضنة جميلات (في ترجمتنا للمصطلح الإنجليزي clause) أو ما يشبهها؛ ومن هنا تظهر **إشكالية هذا البحث**. فما استقرت عليه المفاهيم اللغوية العامة – أو قل العالمية – لا يعبر عن حقيقة الواقع اللغوي التركيبي؛ لأنه لم يميز بين هذه الجمل، والجُمَيْلَات وغيرها، ولم يضع حدا فاصلا بينها؛ فلا نجد تمييزا دقيقا بين مصطلحي sentence، و clause، من حيث إنهما من أهم المصطلحات في هذا الموضوع، ثم من وجهة ما فإن ثمة فهما خاصا باللغة الإنجليزية لما يصطلح عليه verbal phrase، أو verb phrase، وكذلك نجد خلطا بين توابع هذه المصطلحات، بشكل واضح لكل مشتغل في مجال اللسانيات؛ وقد أدى عدم التمييز الحاسم بين هذه المختلفات إلى تضارب آراء اللغويين حول الجملة، وأنماط التراكيب، والعلاقات الدقيقة بين هذه التراكيب،

ذلك على مستوى من أسهموا في رسم الخريطة التركيبية للغاتهم، أو للغاتهم مع لغات أخرى، في محاولة التعميم، فيما يعرف بالنحو العالمي، أو النحو الكلي Universal Grammar، ويُختصر بـ UG. [6]

وتحاول هذه الدراسة أن تحدد مفاهيم تركيبية دقيقة وأساسية، عند كل من بايك وتشومسكي، ومَنْ تابَعَهما، أو اقتفى أثرهما؛ فثمة **أسئلة تركيبية ملحة**: ما معنى المصطلحات أو المفاهيم الآتية: sentence، وembedding، وlayering، وembedded clause، وlayered clause، وclause، وsubclause، وsubordinate clause، وverbal phrase، أو verb phrase؟ والأهم من ذلك: هل ثمة فروق بين تلك المفاهيم، أو لا؟ ولا سيما الفرق بين sentence، وclause؟ وهل اتفقت نظرتا بايك وتشومسكي، أو اختلفت؟ وهل ثمة أدلة على منطلقات هذه الدراسة؟ وأخيرا: هل ثمة حل أو حلول للمشكلة إذا أُثبتت؟

وأهمية هذه الدراسة أنها تنبه على إشكالية، قد لا ينتبه إليها بعض المشتغلين في المجال اللساني، من ناحية، ومن ناحية أخرى أنها قد تقترح حلا **للإشكالية القائمة** بالفعل في عدم التفريق العلمي الدقيق بين ما يجب فيه التفريق؛ ولذلك تطرح هذه الدراسة مفاهيم جديدة، وتضطر إلى أن تضع لها مصطلحاتها الجديدة اضطرارًا.

وأما تحديدها بـ **"نقدية"** فيعني أنها تنقد ما طُرح من موضوع الاحتضان فيما يعرف بنظرية القوالب من جهة، وتنقد الموضوع نفسه كذلك في نظرية النحو التوليدي، وتطرح طرحا آخر مختلفا عنهما كل الاختلاف. أما عن علة تحديد النقد **لنظريتي بايك وتشومسكي**، دون غيرهما، فلأننا قد وجدنا عندهما – بشكل واضح – المصطلحات المختلفة المترجمة بـ "الاحتضان" في هذه الدراسة.

وتهدف هذه الدراسة إلى أهداف عدة، منها:

1. إضاءة كاشفة لبعض زوايا مشكلة تعريف الجملة ومظاهرها، بوصفها مشكلة عالمية، لا تقتصر على لغة بعينها؛ ووضع حد فاصل لها، عسى أن يسهم في مسألة حسم التعريف.
2. محاولة التقعيد للمصطلحات الجديدة المقترحة، وتحديد سماتها التركيبية، وما يمكن أن يقع منها في مواقع وظيفية محددة، وما لا يمكن أن يقع منها في مواقع أخرى، وتحديد أوجه الاختلاف للمصطلحات المدروسة فيما بينها، ولاسيما على مستوى النحو النصي، ولسانيات النص.

3. طرح وجهة نظر جديدة عما طرحته نظريتا القوالب، والنحو التوليدي التحويلي.

ومنهج الدراسة، هو منهج التحليل التركيبي في رصد حالات كل مصطلح من المصطلحات محل الدراسة والتمثيل على أشكاله التركيبية والوظيفية، مع محاولة استنتاج القواعد العامة له، وما يميز كل مصطلح عن الآخر، ومنهج التحليل الدلالي للتراكيب بمقارنة التركيب الجملي المدروس ببدائله الممكنة من الأسماء المفترضة للمواقع التي حلت محلها التراكيب الجملية، وذلك في ضوء المنهج العربي[7] التحويلي التراثي الراسخ في الفكر العربي[8] دون تنظير له أو إطلاق مصطلح تحويلي أو تقديري عليه؛ وهو ما يعرف بتعاور الجملة مواقع المفرد من عناصر الجملة[9]، واستغلال دلالة السياق في فهم النص.

وبناء على ذلك **تنقسم الدراسة** إلى مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة.

المقدمة: تُعَرِّفُ بالموضوع، وأهميته، ودوافعه، وإشكاليته، ومنهجه، وتقسيمه. والتمهيد: يُعرف بالنظريتين بإيجاز شديد؛ لشهرتهما، ولعدم الحاجة إلى تكرير المعلوم من اللسانيات بالضرورة، **والقسم الأول "الطرح النقدي للمشكلة"، وفيه مبحثان، المبحث الأول:** المصطلحات عند أصحابها، **والمبحث الثاني: تشخيص المشكلة، والقسم الثاني "اقتراح الحلول وتطبيقها"، وفيه مبحثان، المبحث الأول: "الجُمْلَنَة": اقتراحا لحل المشكلة،** ويتضمن طرح المفاهيم الجديدة، ووضع مصطلحاتها التي اقترحتها هذه الدراسة للمرة الأولى، **والمبحث الثاني: التطبيق العملي للحل المقترح،** ويتضمن الأدلة على إغفال النظريتين للفروق موضوع الدراسة، وتطبيق الحل عليها، ثم **الْخَاتِمَة:** وتعرض أهم نتائج الدراسة، والتوصيات.

0. تمهيد

1.0. نظرية بايك[10]

نظرية القوالب tagmemic theory نظرية لغوية نحوية ترى أن الجملة قالب يتكون من فتحات، لكل فتحة منها نوعٌ خاص من الكلمات أو العبارات، أو الجُمَيْلَات تشغلها. فالقالب (tagmeme = grammeme): أصغر وحدة لغوية نحوية ذات معنى. وهو نمط يمثل تركيب جملة ما، وتركيب جميع الجمل الموازية لها نحويًّا[11]، وقالب الجملة (sentence pattern): النمط الذي تنبي عليه ملايين الجمل المتماثلة نحويًّا، والمختلفة في مفرداتها، مثل: (اسم + فعل + حال)، القالب الذي يمكن أن ننتج على منواله عددا كبيرا جدا من الجمل. [12]

كان اهتمام بايك الأول بعلم الأصوات وتعلم لغات غير مكتوبة، وإجراء محاولات تدريبية على التحليل اللغوي للغة الأحادية، من دون ترجمة، لمن لا يعلم تلك اللغة في الجنوب الغربي من المكسيك، ثم اتجه بايك بعيدا عن الأصوات، وانتقل إلى المستويات النحوية التركيبية، وطور النظرية المعروفة بالقوالب، وطبقها في تحليل بنية اللغة وسلوكها. [13]

2.0. نظرية تشومسكي[14]

الكلام عن نظرية تشومسكي واجب الحذر؛ لأنه ما زال على قيد الحياة، ويمكنه أن يطور من حين إلى آخر[15]، بعض أفكاره التي كانت موضع نقد حقيقي. وقد اعتمد تشومسكي على محاضراته لطلابه في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، لكتابة كتابه **Syntactic Structures** "البنى النحوية" عام 1957م، وهو أول كتاب له في اللسانيات، قدم فيه فكرته عن النحو التوليدي التحويلي، متأثرا بأستاذه Zellig Harris زيليج هاريس، ومطورا لأفكاره، ومتأثرا كذلك بما قدمه Leonard Bloomfield ليونارد بلومفيلد، من القواعد المورفوفونيمية وغيرها، وما طوره Charles Hockett تشارلز هوكيت. واستعمل تشومسكي قواعد بنية العبارة phrase structure rules[16]، التي تقسم الجمل إلى أجزاء أصغر. يتم دمجها مع نوع جديد من القواعد التي أطلق عليها "التحولات". وقيل إن فكرة الجمل التي تنتج بشكل غير محدود لا تختلف كثيرًا عن الفكرة التي قدمها سابقًا عالم اللغة الدنماركي Louis Hjelmslev لويس هيلمسليف.[17]

1. القسم الأول: "الطرح النقدي للمشكلة"

1.1. المصطلحات عند أصحابها بين النظريتين.

إن ترجمة المصطلحين: sentence، وclause بشكل دقيق؛ لأمر محفوف بالمخاطر؛ فأحيانا تصح الترجمة لكليهما على أنهما "جملة"، وأحيانا لا يصح ذلك، وأحيانا تصح ترجمة الأولى في مواضع معينة، على أنها "جملة" والثانية على أنها "جُمَيْلَة"، ولا يصح ذلك في مواضع أخرى. وتكمن المشكلة في عدم التمييز العلمي الدقيق بينهما، وللمشكلة مصدران، الأول: الذين أطلقوا هذين المصطلحين لم يحسموا الفروق الدقيقة بينهما، والثاني: مضمون المصطلحين في اللسانيات الغربية، غير مضمون مقابليهما في اللسانيات العربية والسامية، ولا سيما في هذه الدراسة.

ويؤكد هذا الكلام قول القائل: "إن المصطلح التقني Clause قد دلف إلى المناقشة من دون شرح"[18] وكثير من اللغويين قد تناول موضوع تركيب الجملة وتحليلها، دون تحديد دقيق لمصطلح sentence، وإن أفاض في مكونات الجملة[19]، أو أفاض في أنواعها[20]. فما زالت مصطلحات، مثل: "كلمة" و"جملة"، محل نزاع.[21]

1.1.1. مصطلح sentence

يدلل على مشكلة تعريف الجملة، قول بعضهم: "من الصعب تقديم تعريف فوري للجملة، بغض النظر عن بدايتها بحرف كبير، ووضع النقطة في نهايتها" [22]، "وإن الوحدة التي تسبب المشاكل، بشكل مدهش، هي الجملة" [23]، وعلى الرغم من أن "البشر يحتاجون إلى بناء الجملة من أجل تكوين رسائل معقدة"[24]؛ فيبدو أن أغلب اللسانيين المحدثين قد اكتفوا بتعريفات الجملة عند سابقيهم، على أنها: "شكل لغوي مستقل، لا يتم تضمينه بحكم أي بناء نحوي في أي شكل أكبر"[25] وأنها: "تكوين ليس مكونًا؛ أي: شكل نحوي غير متضمن في أي شكل نحوي آخر".[26] أما التحليل القوالبي Tagmemic فيضيف البعد الإضافي للتوزيع، ويدعي أن الجملة ليست سوى مستوى واحد من التسلسل الهرمي النحوي، وتوزع الجمل في وحدات أعلى"[27]

فالجملة sentence عند بايك[28]:

وحدة نحوية تشتمل عادةً على مسند إليه، ومسند، وتعبر عن فكرة كاملة. إنها الوحدة الأساسية للتواصل في اللغة، ويمكن أن تكون قائمة بذاتها.[29]

وثمة معالجات سريعة لما فوق الجملة عند إلسون وبيكيت[30]، أو معالجات خاطفة عند لونجكير. [31]كما عالج بايك[32]، وغيره[33]مستويات ما فوق الجملة. وقد تم الكشف عن العديد من نقاط الضعف، من خلال محاولة كتابة قواعد مترابطة ضمن نموذج لونجكير. المشكلة الرئيسة هي أن قواعد لونجكير توفر معلومات بشكل رئيس حول "الشكل" النحوي والمعجمي (البنية السطحية) وهي ناقصة في وصف "المعنى" النحوي والمعجمي (البنية العميقة). [34]

أما الأطروحة الأساسية للنحو التوليدي فهي أن الجمل تنشأ من حصيلة إجراءات لا واعية (مثل برامج الحاسوب). هذه الإجراءات هي جزء من عقولنا (أو من قدراتنا المعرفية). الهدف من النظرية النحوية هو نمذجة[35] هذه الإجراءات[36].

وتشير الجملة[37]، في إطار تشومسكي[38]، عادة، إلى وحدة نحوية تعبر عن فكرة كاملة[39]. تتكون عادة من جُمَيْلَة[40] واحدة[41] أو أكثر[42]. يمكن أن تكون الجملة بسيطة مثل جُمَيْلَة واحدة مستقلة أو أكثر تعقيدًا، حيث تشتمل على جميلات متعددة (رئيسة main، وفرعية Subordinate) مرتبطة معًا.

ويلاحظ أن الكلام السابق مترجم عن تشومسكي ومن تبعه، ولا يخفى ما في هذا الكلام من غموض، أو عدم دقة في الفصل الحاسم بين المستويات، وهذا ما سنعلق عليه لاحقا (راجع: 2.2. التطبيق العملي للحل المقترح، في هذه الدراسة).

وعندهم كذلك، يمكن أن تكون الجملة مستقلة ... ويمكن أن تكون بسيطة[43] أو معقدة، اعتمادًا على عدد الجُمَيْلَات التي تشتمل عليها ونوعها. [44]

والجملة المركبة Compound Sentence: جملة تتكون من جُمَيْلَتين مستقلتين، أو أكثر، متصلتين بعضهما ببعض من خلال أدوات العطف[45] (على سبيل المثال: and و، وbut لكن، أو or) أو الفواصل المنقوطة. الجُمَيْلَات المستقلة في الجملة المركبة يمكن أن تعبر عن الأفكار ذات الصلة. [46]

فتكاد تتفق نظرتا بايك وتشومسكي إلى الجملة sentence إلى حد ما في بعض الوسائل، وتختلف في بعض الغايات، ونختلف معهما في مفهوم استقلال الجميلة، فلا يصح الاستقلال من وجهة هذه الدراسة إلا للجمل (سيناقش ذلك في: 8.1.1. الفرق بين sentence، وclause، في هذه الدراسة).

2.1.1. مصطلح "embedding":

يترجم المصطلح بمعنى التضمين أو الاحتضان، فمصطلح: embedding[47] يستخدم في النحو التوليدي للإشارة إلى الإجراء أو البناء، حيث تُضَمَّن، أو تُحتَضَن جملة sentence[48] واحدة (مضمنة) في أخرى. ويختلف التضمين أو الاحتضان عن الضم أو العطف. تعد جُمَيْلَة clause الصلة داخل العبارة الاسمية[49] noun phrase مثالًا على التضمين، على سبيل المثال: The man who has a suitcase is in the bar. "الرجل الذي لديه حقيبة سفر موجود في الحانة". فهذه الجملة sentence يمكن أن تكون مأخوذة من جملة: The man has a suitcase "الرجل لديه حقيبة"، وهي محضونة داخل الجملة الحاضنة matrix sentence: The man is in the bar "الرجل في الحانة". ويمكن أن تكون الجُمَيْلَات المحضونة مكملات.[50] وهذا قريب من المفهوم الهرمي عند بايك[51].

وبالإضافة إلى التضمين النحوي، والذي يتضمن دمج وحدة لغوية واحدة في وحدة أخرى من النوع نفسه، هناك أيضًا، أنواع أخرى من التضمين.[52] وبشكل عام، يعد مفهوم الاحتضان أو التضمين مفهومًا مهمًّا في علم اللغة؛ لأنه يساعد في شرح كيفية بناء اللغة، وكيف يتم نقل المعنى من خلال اللغة. إنه مكون رئيس لكل من بناء الجملة والدلالات، ويلعب دورًا مهمًّا في معالجة اللغة الطبيعية كذلك.

3.1.1. مصطلح "layering":

الاحتضان: مصطلح يستخدمه بعض اللغويين للإشارة إلى المستويات الهرمية المتعاقبة في تحليل المكونات المباشرة. في القواعد القوالبية[53]، يشير إلى تضمين بنية قالبية داخل أخرى في البناء على المستوى نفسه.[54] فيشير مصطلح "layering"[55] إلى عملية إضافة أكثر من عنصر واحد من النوع نفسه؛ لإنشاء بنية لغوية أكثر تعقيدًا. يمكن أن يحدث هذا على مستويات مختلفة من التحليل اللغوي، مثل: الأصوات، والصرف، وبناء الجملة، والخطاب.

وبالمثل، في بناء الجملة، يمكننا أن نرتب الجمل لإنشاء هياكل جمل أكثر تعقيدًا. تأمَّل الجملة "نبحَ الكلبُ وماءَ القطُّ". تحتوي هذه الجملة على جملتين مرتبطتين بالاقتران بـ "الواو". من خلال وضع هاتين الجملتين معًا، نقوم بإنشاء بنية جملة أكثر تعقيدًا تسمح لنا بالتعبير عن إجراءين مرتبطين في جملة واحدة.[56]

وبناء على ذلك فإنَّ مصطلح "layering" مصطلح عام، لا يقتصر على مستوى الجملة فحسب، بل يتخطاه إلى مستويات لغوية أخرى، أما الحكم على الجملتين السابقتين بأنهما "جملة معقدة"، فهذا مما أخالفه الرأي كذلك، ولا أتفق معه؛ لأنهما جملتان قد يكون لهما توجيه آخر غير التوجيه إلى مصطلح "الجملة المعقدة"، لكن هذا الموضوع خارج مناقشة هذه الدراسة.

4.1.1. مصطلح embedded clause

الجُمَيْلَة المضمنة أو المحضونة embedded clause، والمعروفة أيضًا باسم جُمَيْلَة ثانوية أو جُمَيْلَة تابعة، هي نوع يخضع نحويًّا ودلاليًّا لجُمَيْلَة أخرى داخل الجملة، ويعمل مكونا أو معدلا أو واصفا للجُمَيْلَة الرئيسة، ويوفر معلومات إضافية أو يضيف تعقيدًا إلى المعنى العام للجملة.[57]

ففي سياق اللسانيات ونظرية تشومسكي لقواعد النحو التوليدية التحويلية، تشير الجُمَيْلَة المحضونة embedded clause[58] إلى جُمَيْلَة ثانوية مبنية نحويًّا ضمن جملة أخرى. تعرف أيضًا باسم جُمَيْلَة ثانوية subordinate clause، أو تابعةdependent clause. وتركز نظرية تشومسكي على القدرة التوليدية للغة والهياكل النحوية الأساسية التي تحكم تكوين الجمل، والجمل التي تصبح جزءًا من جمل أكبر هي جميلات محضونة أو تابعة. [59]

فالجُمَيْلَة المحضونة embedded clause لها الخصائص الرئيسة الآتية: التبعية، وتصدر الأدوات غالبًا، والوظيفة النحوية، والدور الدلالي. فأما التبعية فتعني أنها غير مستقلة، وأما تصدر الأدوات، فمثل: ضمائر الصلة، مثل"that"، "whether"، "if"، "who"، "which"، إلخ. وأما الوظيفة النحوية داخل الجملة، فمثل: الجُمَيْلَات الاسمية ("I know [that he is coming]") ("أعلم [أنه قادم]")، أو جُمَيْلَات ظرفية ("She sang [while I played the guitar]") ("لقد غَنَّتْ [في أثناء عزفي على الجيتار]")، أو جُمَيْلَات وصفية (e.g., "The book [that you recommended] is fantastic") ("الكتاب [الذي أوصيت به] رائع). وأما "الدور الدلالي فمن حيث إن الجُمَيْلَات المحضونة تضيف معلومات حول الوقت، والمكان، والشرط، والسبب، والغرض، والكيفية، وما إلى ذلك. وهي تعدل أو تصف أو تحدد معنى الجُمَيْلَة الرئيسة، وتوسع أو تشرح الأفكار المعبر عنها في الجُمَيْلَة الرئيسة، وتضيف التعقيد والفروق الدقيقة إلى بنية الجملة، مما

يسمح بالتعبير عن العلاقات التابعة، وإدراج معلومات أكثر تفصيلاً أو تحديدًا. إنها جزء أساس من بناء الجملة المعقدة بلغات مختلفة.

ومن الجدير بالذكر أن المصطلحات والاستعمال المحدد للجُمَيْلَات المحضونة، قد يختلف باختلاف الأطر اللغوية والتقاليد النحوية[60].

ويمكن القول، تعليقا على ما سبق، إن هذا الكلام غير دقيق؛ لأنه يحصر الجُمَيْلَات المحضونة في موضع الفضلة تقريبا، في حين أنها تقع في موضع العمدة كذلك، مثل الفاعل والمبتدأ والخبر، وهم أنفسهم ذكروا ذلك في مواضع متفرقة من كتبهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون في هذا الكلام خلط بين المعاني الوظيفية التركيبية، والمعاني المعجمية والسياقية. (راجع الفقرة: 7.2.2. في هذه الدراسة).

5.1.1. مصطلح layered clause

من منظور القوالب، يشير مفهوم "layered clauses" إلى أنه من الممكن تحليل الجُمَيْلَات من حيث الطبقات المختلفة أو المستويات المختلفة، كل منها يمثل جانبًا نحويًّا أو وظيفيًّا مختلفًا، فقد أنشأ بايك مفهوم الجُمَيْلَة المحضونة أو ذات الطبقات، ووفقًا له، تتكون تلك الجُمَيْلَة من ثلاثة مستويات رئيسة: النواة kernel، ومدار النواة nucleus، وتعقيد الجُمَيْلَة، أو الجُمَيْلَة المعقدة complex[61]clause. [62]

تمثل النواة الموضوع الأساس أو الحدث الخاص بالجُمَيْلَة، [هذا أشبه بمفهوم العمدة، من جهة، وأشبه بمفهوم المتبوع، أو الرأس، من جهة أخرى]، في حين أن مدار النواة يتضمن العناصر التي تُعدِّل أو تُوسع النواة [وهذا أشبه بمفهوم الفضلة، من جهة، وأشبه بمفهوم التابع، أو المكمل، من جهة أخرى]. وتشمل طبقة تعقيد الجُمَيْلَة العلاقات بين جميلات متعددة داخل وحدة أكبر من الخطاب [ويمثل هذا مفهومي التداخل والتركيب في الجملة الواحدة].

ومن الجدير بالذكر أن مصطلح embedded clauses مستعمل على نطاق واسع وموثق في الكتابات النحوية واللسانية. أما مصطلح layered clause فليس مصطلحًا شائعا في الكتابات اللسانية.

كل ما سبق يُحدِّد مصطلحات الاحتضان، أو التضمين، في حين لم يُحدَّد المقصود بما يطلق عليه clause؛ وهذا هو الآتي.

6.1.1. مصطلح Clause:

يصح ترجمته أحيانا بالجُمَيْلَة، وأحيانا بالجملة، ولا يصح ذلك في أحايين أخرى[63].

وعند بايك Clause: الجُمَيْلَة هي مجموعة من الكلمات التي تحتوي على مسند إليه ومسند. قد تعبر أو لا تعبر عن فكرة كاملة ويمكن أن تعمل جزءًا من الجملة. [64]

"فالجُمَيْلَة Clause هي وحدة تتكون في أدنى حدودها، من فعل ومكملاته، ولكنها قد تتكون من فعل ومكملاته وملحقاته فالجُمَيْلَة وحدة مفيدة".

وعند تشومسكي: الجُمَيْلَة Clause هي وحدة أساسية لبناء الجملة يمكن أن تكون مستقلة بوصفها جملة أو أن تكون جزءًا من جملة أكبر. [65] والقول بالاستقلال في الكلام السابق غير صحيح – من وجهة نظر هذه الدراسة – على مستوى النحو النصي الذي يجب أن نحكم فيه على الجمل والجُمَيْلَات وغيرهما بشكل علمي دقيق؛ لأن الاستقلال من شروط الجملة لا الجُمَيْلَة.[66]

فمصطلح "clause": جُمَيْلَة في اللغة الإنجليزية: تركيب لغوي يشبه الجملة في عناصره إلا أنه يشكل جزءًا من جملة. وقد تكون الجُمَيْلَة تابعة[67] أو رئيسة. أما الجُمَيْلَة التابعة فهي جُمَيْلَة تقوم بوظيفة ما ضمن الجُمَيْلَة الرئيسة، فقد تسد مسد النعت[68] أو الاسم أو الظرف.[69]

وعند بايك يمكن أن تكون الجُمَيْلَات مستقلة (جميلات رئيسة main Clauses) أو تابعة (جُمَيْلَات ثانوية Subordinate Clauses).

والجُمَيْلَة الفرعية Subclause: هي ما لا يمكن أن تعمل بوصفها جملة قائمة بذاتها، وتعتمد على جُمَيْلَة أخرى لتكوين فكرة كاملة، وتتصدر الجُمَيْلَات الفرعيةَ أدواتُ الربط الثانوية، أو ضمائر الصلة، وعادةً ما توفر معلومات إضافية للجُمَيْلَة الرئيسة. [70]

وعند تشومسكي الجُمَيْلَة الفرعية Subclause: لا تكاد تختلف عنها عند بايك.[71]

أما الجُمَيْلَة الثانوية Subordinate Clause، عند بايك: فهي مصطلح آخر يستخدم غالبًا بالتبادل مع جُمَيْلَة فرعية Subclause. وهي نوع من الجُمَيْلَات يعتمد على جُمَيْلَة رئيسة، ولا يمكن أن يعمل بشكل مستقل، بوصفه جملة كاملة. [72]

وفي اللسانيات التشومسكية، غالبًا ما يُستخدم المصطلحان "جُمَيْلَة فرعية" Subclause، و"جُمَيْلَة ثانوية" Subordinate Clause للإشارة إلى المفهوم نفسه.[73]

ويهتم تشومسكي بما يُشَكِّل جملة صحيحة[74] نحويًّا. وتُعرف الجُمَيْلَات الثانوية أيضًا بالجُمَيْلَات التابعة dependent clauses؛ لأنها تعتمد على الجُمَيْلَة الرئيسة لرفد السياق والمعنى الضروريين.

فالقواعد النحوية في نظرية تشومسكي، أداة تحدد (على وجه الخصوص) مجموعة لا نهائية من الجمل المصممة جيدًا، وتخصص لكل من هذه الأوصاف الهيكلية أو أكثر.

يجب أن تشتمل القواعد النحوية للغة، بشكل مثالي، على مكون نحوي مركزي، ومكونين تفسيريين: مكون فونولوجي، ومكون دلالي." [75] واقترح تشومسكي أن بنية الجمل يمكن تمثيلها باستخدام قواعد بنية العبارة[76] وأن توليد الجمل يتبع بنية هرمية. غالبًا ما تتصدر الجُمَيْلَات الثانوية subordinate clauses أدواتُ الربط الثانوية (على سبيل المثال: because بسبب، although على الرغم من، when متى، while بينما) أو ضمائر الصلة (على سبيل المثال: who من، which أي، that ذلك).

مثال، الجملة الآتية:

"I will go to the movies if it stops raining"

"سأذهب إلى السينما إذا توقف المطر."

في هذه الجملة، فإن الجُمَيْلَة الثانوية subordinate clause هي if it stops raining "إذا توقف المطر". لا يمكن أن تعمل بوصفها جملة قائمة بذاتها، وتعتمد على الجُمَيْلَة الرئيسة I will go to the movies "سأذهب إلى السينما"،[77] لإضفاء المعنى عليها[78].

وعند بايك يمكن أن تكون الجُمَيْلَة المستقلة قائمة بذاتها جملة كاملة، وتعبر عن فكرة كاملة، ولا يمكن أن تعمل الجُمَيْلَة التابعة Dependent Clause بوصفها جملة مستقلة[79]، وتعتمد على جُمَيْلَة مستقلة لتكوين فكرة كاملة .توفر معلومات إضافية على الجُمَيْلَة الرئيسة ولا يمكنها الوقوف بمفردها ولا تعتمد على جُمَيْلَة أخرى لتوصيل المعنى.[80]

وفي لسانيات تشومسكي[81] مصطلحات محددة لوصف التراكيب النحوية المختلفة داخل اللغة.

وثمة أنواع للجُمَيْلَات، مثل: جُمَيْلَة الصلة Relative Clause: جُمَيْلَة الصلة هي نوع من الجُمَيْلَات الثانوية subordinate clause التي توفر معلومات إضافية حول اسم في الجُمَيْلَة الرئيسة main clause، يتصدرها عادة اسم الموصول (على سبيل المثال: who من، وwhich الذي، وthat ذلك) ويستخدم لإضافة تفاصيل وصفية أو تعريفية إلى الاسم.

وجُمَيْلَة الظرف Adverbial Clause: جُمَيْلَة الظرف هي نوع من الجُمَيْلَات الثانوية subordinate clause التي تعمل بوصفها ظرفا، وتوفر معلومات حول الطريقة أو الوقت أو المكان أو الحالة أو سبب الإجراء أو الحالة المعبر عنها في الجُمَيْلَة الرئيسة main clause.

وهناك أنواع من الجُمَيْلَات في اللغة الإنجليزية، مثل: الجُمَيْلَة المقارنة (clause of comparison): جُمَيْلَة تابعة تدل على المقارنة، وتكون مبدوءة بكلمات مثل: as، than. وجُمَيْلَة الاستثناء (clause of concession) جُمَيْلَة تابعة تدل على الاستثناء، وتكون مبدوءة بكلمة مثل: although. والجُمَيْلَة الشرطية (clause of condition) جُمَيْلَة تابعة تدل على الشرط، وتكون مبدوءة بمثل: if. والجُمَيْلَة المكانية (clause of place) جُمَيْلَة تابعة تدل على المكان، وتكون مبدوءة بمثل: where. والجُمَيْلَة القصدية[82] (clause of purpose) جُمَيْلَة تابعة تدل على القصد من الفعل في الجُمَيْلَة الرئيسة، وتكون مبدوءة بمثل: so that. والجُمَيْلَة السببية (clause of reason) جُمَيْلَة تابعة تدل على سبب الحدث في الجُمَيْلَة الرئيسة وتكون مبدوءة بمثل: because. وجُمَيْلَة النتيجة (clause of result) جُمَيْلَة تابعة تدل على نتيجة الفعل في الجُمَيْلَة الرئيسة. والجُمَيْلَة الزمنية (clause of time) جُمَيْلَة تابعة تدل على زمن الفعل في الجُمَيْلَة الرئيسة، وتكون مبدوءة بمثل: when، وafter.[83] وثمة جميلات تكميليةComplement clauses، في مثل: (3أ، ب).

(2) أ. Elizabeth regretted that she had met Wickham.

أعربت إليزابيث عن أسفها؛ لأنها قابلت ويكهام.

ب. Catherine feared that the Abbey was haunted.

خافت كاثرين من أن يكون الدير مسكونًا.

كانت هذه الجُمَيْلَات تُسمى تقليديًّا "جميلات الاسم"؛ لأنها تحدث في فتحات في الجملة الرئيسة ... وتعكس التسمية المعاصرة Complement clause "جُمَيْلَة مكملة" العلاقة بين الجُمَيْلَات وفعل الجُمَيْلَة الرئيسة.[84] وقد حصر بعضهم الجُمَيْلَات الثانوية في ثلاث رئيسة: الجُمَيْلَة التكميلية، وجُمَيْلَة الصلة، وجُمَيْلَة الظرف. [85]

وتعليقا على ما سبق، نلاحظ أنهم حاولوا الإلمام بكل أنواع الجُمَيْلَات، من دون تفريق بين ما يؤدي منها دورا وظيفيا في الجملة، وما لا يؤدي ذلك الدور، وما يؤدي دور العنصر وظيفيا في الجملة، وما يؤدي دور العنيصر فيها، أي: دور الجزء من العنصر؛ ولذلك لم ينتبهوا إلى ما أطلقت عليه هذه الدراسة "الجُمَيْمِلَة". (راجع: المبحث: 1.2. في هذه الدراسة)، ومن دون تفريق كذلك بين المعنى الوظيفي التركيبي، وغيره من المعاني المعجمية، والمعاني السياقية والدلالية العامة.

7.1.1. مصطلح verb phrase

يتم استخدام مصطلح العبارة الفعلية بمعنيين: تقليديا، يشير إلى مجموعة من الأفعال التي لها معا الوظيفة النحوية نفسها، كفعل واحد، على سبيل المثال: "is coming" قادم، و"may be coming" قد يأتي، و"get up to" انهض. في مثل هذه العبارات (المجموعات اللفظية، أو العناقيد اللفظية)، يكون أحد الأفعال هو الفعل الرئيس (الفعل المعجمي) وتكون الأفعال الأخرى تابعة له (الأفعال المساعدة، أو الأفعال التنبيهية). يُشار عمومًا إلى الفعل الذي يتبعه أداة فعلية (مشابهة في الشكل لحرف الجر أو الظرف) على أنه فعل مركب.

في النحو التوليدي، عبارة الفعل (VP) لها تعريف أوسع بكثير، حيث إنها تعادل مسند الجملة كله، كما هو واضح من توسيع S إلى NP + VP في قواعد بنية العبارة. في البرنامج البسيط ...

غالبًا ما تُستخدم الصفة المأخوذة من "verb"، "verbal"، في الوصف النحوي التقليدي [أي: verbal phrase] على سبيل المثال "verbal noun" (= اسم مشابه في الشكل أو المعنى لفعل، على سبيل المثال "smoking" التدخين)، "verbal adjective" (= صفة مشابهة في الشكل أو المعنى لفعل، على سبيل المثال "interested" مهتم). [86]

وتعليقا على ما سبق، فالمعنى التقليدي السابق، إذًا، لا مشكلة فيه؛ فقد يقابل الفعل في العربية، أي يقابل العنصر المفرد في الجملة، أما المعنى عند تشومسكي من أن VP "العبارة الفعلية" تكون في موضع المسند كاملا، من دون تحديد مصطلح clause، فهذا ما يجب التوقف عنده؛[87] والأقرب إلى العقلية الغربية، أنه عد العبارة الفعلية كتلة واحدة في موقع "المسند" من دون تقدير لمفهومي المفرد أو الجملة اللذين في الفكر العربي، وهذا يذكرنا بكلام السيرافي، معلقا على كلام سيبويه: "إذا قال لك بنيت الفعل على الاسم، فمعناه أنك جعلت الفعل وما يتصل به خبرا عن الاسم، وجعلت الاسم مبتدأ، كقولك: "زيد ضربتُهُ"، فـ"زيد" مبني عليه الفعل، و"ضربته" مبني على الفعل"[88].

8.1.1. الفرق بين sentence، وclause

	sentence		clause
1	أكبر وحدة نحوية.	1	وحدة نحوية أصغر من الجملة.
2	تشتمل على فكرة كاملة، أو موضوع كامل، أو أكثر.	2	قد تشتمل على فكرة كاملة، أو موضوع كامل، أو لا.
3	وحدة خطاب مستوى أعلى.	3	وحدة مستوى أدنى.
4	تنقل المعنى من تلقاء نفسها.	4	----------
5	قائمة بذاتها	5	----------
6	----------	6	مكونة من مسند إليه ومسند على الأقل.
7	----------	7	لبنة أساسية من الجملة.
8	----------	8	تنقسم حسب الوظائف إلى رئيسة، وتابعة/ثانوية.
9	وحدة كاملة نحويا	9	قد تكون مكتملة أو لا من تلقاء نفسها.
10	وحدة مستقلة	10	غالبا ما تعمل بوصفها جزءا من جملة أكبر.
11	----------	11	يمكن أن تكون تابعة أو خاضعة لجميلات أخرى داخل الجملة.
12	---------- -------	12	يمكن دمج جميلات متعددة من خلال العطف أو التبعية لتكوين المعاني [الجمل] المعقدة.
13	تُحلل من حيث المحتوى الموضوعي الكامل.	13	تُحلل من حيث مكوناتها النحوية (المسند إليه والمسند).
14		14	وتُحلل من حيث علاقتها ببنية الجملة الأكبر. [89]

من القائمة المقارنة السابقة يمكننا أن نحدد أنه في تحليل القوالبtagmemic، ويكاد يتفق مع الغالب عند تشومسكي، يتم التمييز بين الجمل والجُمَيْلَات بناءً على خصائصها الهيكلية/البنائية والوظيفية. فيما يلي الاختلافات الرئيسة بين الجمل والجُمَيْلَات تنقسم **ثلاثة أقسام**: قسم **ينظر إلى الحجم والمعنى العامين**، وقسم إلى **الاكتمال والاستقلالية أو التبعية**، وقسم ينظر إلى **كيفية تحليل كل منهما**.

من حيث القسم الأول:

1. الجملة: في الأرقام 1، و2، و3، و4، و5.
2. الجُمَيْلَة: في الأرقام 1، و2، و3، و6، و7، و8،

باختصار، الجملة هي وحدة ذات مستوى أعلى تمثل فكرة أو موضوعا كاملاً، في حين أن الجُمَيْلَة هي وحدة ذات مستوى أدنى داخل جملة تحتوي على مسند إليه ومسند .تتحد الجُمَيْلَات لتكوين جمل، ويساعد تحليل هيكلها ووظيفتها على فهم تنظيم الخطاب الأكبر ومعناه.

ومن حيث القسم الثاني:

فالاكتمال والاستقلال للجملة: في الأرقام: 2، و9، و10. وتشترك الجُمَيْلَة أحيانا مع الجملة، في الاكتمال: في رقم 9. والتبعية: في الأرقام 10، و11، و12. يمكن أن تكون الجُمَيْلَات تابعة أو خاضعة لجميلات أخرى داخل الجملة .غالبًا ما تعمل بوصفها مُعَدِّلَات أو واصفات، وتوفر معلومات إضافية أو تحدد العلاقة بين أجزاء مختلفة من الجملة، وينطلق من المعنى السابق، الهيكل الهرمي: إذ إن الجمل لها هيكل هرمي، مع الجُمَيْلَات باعتبارها اللبنات الأساسية الخاصة بها؛ فداخل الجملة، يمكن دمج جميلات متعددة من خلال العطف أو التبعية لنقل العلاقات والمعاني المعقدة .يفحص تحليلTagmemic القوالب الترتيب الهرمي للجُمَيْلَات داخل الجملة وأدوارها في هيكل الخطاب العام.

وتعليقا على الكلام السابق، فإن من المشكلات الكبرى أن الاكتمال، أو الكمال، أو تمام المعنى، قد يشترط أو لا يشترط في الجميلة، وهذا ما أدى إلى اللبس، والخلط بين المصطلحات، ولا سيما بين الجملة والجُمَيْلَة. ومن تلك المشكلات كذلك عدُّهم العطف من وسائل إضافة جملة إلى جملة، لتكوين ما أطلقوا عليه "الجملة المعقدة"، وما يشبهها؛ وعطف المفردات يُمَكِّن من الإدماج، أما عطف الجمل فلا يُمَكِّن من

ذلك، وهذا موضوع مختلف عن مفهوم التعليق في جمل الشرط وأما يشبهها. وقد تناول صاحب هذه الدراسة بعضا من هذا الأمر بالدراسة[90]، وتحتاج هذه المسألة الحالية مزيدا من الدراسات المستقبلية.

ومن حيث القسم الثالث:

التركيز على التحليل: في الأرقام 13، و14. يولي تحليل القوالب Tagmemic اهتمامه بكل من الهيكل العام للجمل والبنية الداخلية للجُمَيْلَات، في حين تُحلل الجمل من حيث المحتوى الافتراضي أو الموضوعي الكامل وتنظيمها؛ فتُحلل الجُمَيْلَات من حيث مكوناتها النحوية (المسند إليه، المسند) وعلاقتها ببنية الجملة الأكبر . من المهم أن نلاحظ أن هذه الفروق تتم في إطار محدد لتحليل القوالب. قد يكون للأطر اللغوية المختلفة وجهات نظر مختلفة قليلاً حول طبيعة الجمل والجُمَيْلَات، وتصنيفها. [91]

ومن الملاحظ أنهم عندما يستخدمون مصطلح جملة عندما يتكلمون عن الجملة بوصفها وحدة عامة أو كتلة واحدة، مثل: "Agatha Christie has written many books" أجاثا كريستي كتبت العديد من القصص. [92] أما إذا بدأوا في تحليل أجزائها، فيتحولون إلى مصطلحات أخرى، منها: مصطلح clause. وقد حاول أحد الباحثين المعاصرين أن يُخَرِّج هذا الخلاف، وهذه المشكلة في الخلط بين الجملة sentence، وما يقابل مصطلح clause، على أن الجملة sentence، عندهم تعني الجملة التي لا محل لها من الإعراب، وأن مصطلح clause يعني الجملة التي لها محل من الإعراب[93]، لكنَّ هذا التخريج على وجاهته لا يستقيم مع ما ورد عنهم في كل الحالات؛ والدليل أنهم خلطوا بين الجُمْلَة والجُمَيْلَة في الموضع نفسه الذي يمكن الحكم عليهما فيه بأن لهما محلا من الإعراب، كما خلطوا بين الجُمَيْلَة والجُمَيْمِلَة وكلاهما له محل من الإعراب، وغير ذلك (راجع: 2.2. التطبيق العملي للحل المقترح، في هذه الدراسة).

9.1.1. مقارنة بين نظرتي بايك وتشومسكي

ثمة اختلافات بين كينيث بايك ونعوم تشومسكي فيما يتعلق بموضوع الدراسة؛ فقد قدم كينيث بايك، مفهوم الجُمَيْلَات المحضونة – ولا سيما layered clauses – بوصفها جزءا من إطاره الأوسع لتحليل بنية اللغة، ويشير البناء الطبقي إلى الترتيب الهرمي لمستويات مختلفة داخل جُمَيْلَة أو جملة، بما في ذلك

طبقات النواة، ومدار النواة، وتعقيد الجُمَيْلَة. وكان تركيز بايك على التنظيم والعلاقات بين هذه الطبقات؛ لفهم بنية اللغة ومعناها. ويؤكد تحليله التمايز الوظيفي والدلالي للطبقات داخل الجُمَيْلَة. فمنظور بايك كان وظيفيا، من حيث الوظائف التواصلية وتوزيع المعلومات داخل الجُمَيْلَات؛ ولذلك أُخِذَ عليه أن عمله يفتقر إلى الشكليات (على العكس من تشومسكي) والقابلية للتعميم، وأن اعتماده على الجوانب الوظيفية أدى إلى إغفال ظواهر نحوية مهمة، ولا سيما ما يتعلق بالجُمَيْلَات المحضونة أو المضمنة، والأبنية المركبة والمعقدة بشكل كامل.

وكان منهجه وصفيا: يحلل الجمل الفردية وبناءها الداخلي؛ ليؤكد الجوانب الوظيفية والدلالية والهرمية؛ ولذلك قد لا يعطي منهجا دقيقا للأبنية، ولا سيما الأبنية ذات الاحتضان أو التضمين، وقد لا يعالج بشكل كامل التبعيات النحوية والدلالية المعنية.

أما تشومسكي فنظر إلى المستويات اللغوية على أنها تسلسل لغوي أشبه بالتهجئة الحرفية، أو الأبجدية، وأطلق عليها مصطلح " الأَوَّلِيَّات"[94] فالنحو الذي يصف المنطوق الحقيقي هو نحو وصفي. والنحو الذي يتكون من مجموعة من البيانات أو القواعد [القوانين] التي تحدد أي ترتيب لغوي ممكن، وأيَّةُ غير ممكن[95]، هو نحو توليدي.[96] واعتنى بتوليد الجمل وتحليلها بمجموعة من القواعد التحويلية التي تعمل في الأبنية الأساسية، ومع ذلك، فإن نظرية تشومسكي لا تتناول على وجه التحديد مفهوم الجُمَيْلَات ذات الطبقات layered clauses كما تناولها بايك في تحليل القوالب.

فمنظور تشومسكي ومنهجه التوليديان (اللذان صارا توليديين تحويليين فيما بعد) جاءا في مقابل المنظور الوظيفي لبايك ومنهجه الوصفي؛ فتهتم قواعده النحوية التوليدية بالجوانب الشكلية لبناء الجملة[97]؛ كي يستنبط إطارا نظريا أو نموذجا توليديًّا يمكن أن يفسر إنشاء ما لا حصر له من الجمل النحوية وتحليلها، أو يولد الأبنية النحوية، ويشرح القواعد الأساسية للغة، ولا سيما القواعد التي تحكم تكوين الجمل، ومنها ما يسمح بتضمين جُمَيْلَة في أخرى؛ وذلك قد يكون قد أدى إلى إهمال الجوانب الوظيفية(على العكس من بايك)والتواصلية للغة، أو العوامل التداولية والدلالية؛ ولذلك فإن الإطار الأكثر شمولاً يجب أن يأخذ في الاعتبار الشكل والوظيفة معا.

فتحليل تشومسكي للجمل كان تحليلا للجمل والتراكيب الكامنة وراءها في مقابل تحليل بايك للجمل الفردية وبنائها الداخلي، كما هي، دون توليد أو تحويل. إن قواعد تشومسكي التوليدية، بما في ذلك تحليله للبنى المضمنة، قد لا تأخذ في الحسبان، بشكل كاف، الاختلافات الهيكلية والتنوع النمطي الملحوظ في اللغات المختلفة.

وفي الواقع إن تشومسكي لم يذكر مصطلح clause في عناوينه الكبرى لكتابه الأول "Syntactic Structures" البنى التركيبية، في حين أنه قد ذكر مصطلح العبارة phrase، وبنية العبارة phrase structure بالتحديد، عند تحليله للجمل.[98] ويرى أن بناء الجملة قد يقع في منطقة وسط (منتصف الطريق) بين اللغة والكلام.[99]ونظرته للعبارة الفعلية verb phrase أقرب إلى العنصر في الجملة، من دون تحديد له إن كان مفردا أم جملة أم شبه جملة، مثل الفهم العربي لهذه المسألة. (راجع: الفقرة 7.1.1. من هذه الدراسة).

وإن كان تشومسكي يتفق مع بايك في الاهتمام بالعلاقات النحوية لكن يختلف في نظرته للتحولات الهيكلية والتمثيلات النحوية الأساسية التي تسمح بتضمين جُمَيْلَة واحدة في أخرى.

وقيل: إن مجرد معرفة أن X هو فاعل الجملة S لا يوفر معلومات كافية عن X؛ للسماح لنا بتحديد أن X هو فاعل حقيقي، أو حدث، أو مكان، أو هدف، أو أية فئة من عدد من الفئات من هذا النوع. يختلف النحويون على نطاق واسع في آرائهم حول أهمية هذه المعلومات؛ بعضهم، بما في ذلك بايك[100]، وفيلمور [101]، يجعلها مركزية في الوصف النحوي، فإن آخرين، بما في ذلك تشومسكي ولونجكير[102]، إما فشلوا في أخذها في الاعتبار على الإطلاق، أو أعطوها أهمية نظرية بسيطة فحسب.[103]

وثمة وجهات نقدية عامة تختلف في شدتها حول ما أثاره كل من بايك وتشومسكي، فقد قيل عن الأخير منهما: "إذا أردنا أن نفهم لماذا فشل النحو التوليدي في نهاية المطاف، بوصفه نظرية تفسيرية لعلم اللغة؟ وما الذي يتطلبه نجاح مثل هذه النظرية؟ فنحن بحاجة إلى فهم كيف تطورت النظرية التوليدية على مر السنين[104]، ولماذا اتخذت القرارات التي اتخذتها"[105].

وثمة مقارنات عامة بين نظريتي بايك وتشومسكي تنطلق من مجمل النظريتين، من دون تحديد خاص لتناولهما لموضوع هذه الدراسة.[106] ما يجب مراجعته في مواضعه.[107]

2.1. تشخيص المشكلة

نخلص في ختام عرضنا للمصطلحات عند أصحابها، كما سبق، بأن نحكم مطمئنين بأن نظريتي بايك وتشومسكي، من حيث التعريف، لم تعطيانا تعريفات عن بعض مصطلحاتهما أحيانا، وقد وجدنا بعض التعريفات عند بعض أتباعهما، وأحيانا أخرى نجد تعريفات لبعض المصطلحات، لكنها غير جامعة، أو غير مانعة: تجمع كل صفات المصطلح المعرف، وتمنع غيره أن يدخل فيه، أو تمنعه هو أن يدخل في غيره، مثل: تعريف الجملة sentence، وclause، وmain clause، وverbal phrase، أو verb phrase (عند تشومسكي)، وغيرها (راجع مبحث: 2.2. التطبيق العملي للحل المقترح). وبعض المصطلحات لم يقتصر على الوظائف النحوية فحسب، بل انفتح على الصرف، والدلالة المعجمية، بل والسياقية كذلك، مثل: مصطلح layering وتوابعه، عند بايك الذي حلل مستوى الطبقات كما أراد، من حيث النواة، ومدار النواة، وتعقيد الجُمَيْلَة أو الجملة، فخرج إلى ما فوق الجملة؛ وهذا الانفتاح وإن كان له قيمته من حيث أراد بايك، فإنه شغله بهذا الخلط وتشتت النظرة، عن الانتباه إلى دور العنصر في الجملة، والأدوار التي تساويه في الوظيفية النحوية، وتختلف عنه في الاستقلال أو التبعية. فلم يفرقا بين عناصر الجملة من منطلق وظيفي خالص، أو من دون تداخل، أو اشتباك بخصائص مستويات لغوية أخرى تضر بمفهوم الوظيفة النحوية ومستواها في الجمل وأخواتها. وعندما أراد بعضهم أن يُلم بنظرية متكاملة، شغله الكم عن الكيف حينا، والحجم عن الوظيفة حينا آخر – أو خلط بينهما من دون اطراد منهجي – فنظروا إلى الجملة sentence على أنها أكبر من clause، والأخيرة بدورها أكبر من phrase، وهذا ما أدى بهم إلى التضارب، والخلط بين هذه المصطلحات، ولا سيما عند مستوى التطبيق العملي. فقد تتساوى الجملة sentence مع clause في بعض الأحيان، وتتساوى الأخيرة في أحايين أخرى مع phrase، وقد تكون الأخيرة منها أكبر حجما من الوسطى، والوسطى أكبر حجما من الأولى، ما أدى إلى الاضطراب وتشوش النظرة إلى التراكيب اللغوية، وسوف تناقش هذه الأمور بالأدلة في المبحث الأخير

(راجع: 5. التطبيق العملي لحل المشكلة). ولم نجد مصطلحا واحدا في النظريتين يشير إلى تركيب تام الأركان، يؤدي دورا أصغر من عنصر الجملة فيها (راجع: الجُمَيْمِلَة في مبحث 4. الجملنة: اقتراحا لحل المشكلة)، ولا سيما أدوار التراكيب التي تؤدي دور العنيصر في الجملة. وقد يكون اهتمام كل واحد منهما بقضايا أخرى، (مثل: مفهوم الطبقات عند بايك، ومفهومي الإيميك والإتيك، ومفهوم التراكيب الصحيحة عند تشومسكي، ومحاولة استنباط أسباب الصحة اللغوية، من التراكيب غير الصحيحة، والتنظير لذلك، والتركيز على مفهومي التحويل والتوليد) قد شغلته عن التنبه إلى تلك الفروق، أو يمكننا القول، من وجهة أخرى: إنه من المحتمل أن كلا من بايك وتشومسكي قد شُغل بأشياء أخرى، قد تبدو عندهما أهم مما نطرحه في هذه الدراسة.

وثمة مشكلة عندهما في توجيه مَعْنَيَيّ الفرع أو المكمل والرئيس، والخلط بينهما أحيانا، مثل توجيههم للجُمَيْلَة الرئيسة، والجُمَيْلَة الفرعية. (راجع: الفقرة 2.2.2. في هذه الدراسة)

وعدم الدقة في الحصر والاستقصاء جعل التنظير غير التطبيق، فجعلوا – على وجه التقريب – الجُمَيْلَات المحضونة في موضع الفضلة تنظيرا، في حين أنها تقع – عندهم – في موضع العمدة كذلك، تطبيقا، مثل: الفاعل والمبتدأ والخبر، وهم أنفسهم ذكروا ذلك في مواضع متفرقة من كتبهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون في هذا الكلام خلط بين المعاني الوظيفية التركيبية، والمعاني المعجمية والسياقية. (راجع الفقرة: 7.2.2. في هذه الدراسة).

وعلى الرغم من محاولتهم الإلمام بكل أنواع الجُمَيْلَات، فإنهما وبعض أتباعهما، لم يفرقوا بين ما يؤدي منها دورا وظيفيا في الجملة، وما لا يؤدي ذلك الدور، وما يؤدي دور العنصر وظيفيا في الجملة، وما يؤدي دور العنيصر فيها، أي: دور الجزء من العنصر؛ ولذلك لم ينتبهوا إلى ما أطلقت عليه هذه الدراسة "الجُمَيْمِلَة". (راجع: المبحث: 1.2. في هذه الدراسة)، ومن دون تفريق كذلك بين المعنى الوظيفي التركيبي، وغيره من المعاني المعجمية، والمعاني السياقية والدلالية العامة.

وثمة مشكلة كذلك في فهمهما لعطف الجمل أو الجُمَيْلَات، وفي فهمهما للجملة المعقدة، إذ إن هناك فرقا كبيرا بين عطف المفردات، الذي يُمَكِّن من الإدماج، وعطف الجمل، الذي لا يُمَكِّن من ذلك، وهذا موضوع مختلف عن مفهوم التعليق في جمل الشرط وأما يشبهها.[108]

وثمة مشكلة أخرى لديهما لا دخل لهما فيها، وهي اللغة التي يحتكمون إليها، وتكاد تنحصر في اللغة الإنجليزية بخصائصها، على الرغم من أن علماء اللسانيات الكبار يتقنون كمًّا من اللغات قد يعجب لها المرء، وعلى الرغم من أن تشومسكي كتب عن العبرية، وغيرها، وبايك كذلك لم يقتصر على الإنجليزية، وانطلق من لغات جنوب المكسيك، وهي لم تكن لغات مكتوبة؛ فإنهما عند التنظير والاستشهاد النهائي قد عادا إلى اللغة الأم اللغة الإنجليزية، وتكاد تكون اللسانيات الحديثة إنجليزية، أو قل – مع شيء من التجاوز – هند–أوربية، وهذا فوَّت عليهما لغاتٍ أخرى، مثل: اللغات السامية، ولا سيما اللغات المعربة منها، مثل: اللغة العربية.

وتتجلى لنا مشكلة كبرى عند بايك وتشومسكي، وقد تتخطاهما إلى غيرهما من اللسانيين، ولا سيما في مجال تركيب الجملة، ألا وهي الاستشهاد المَنْبَتّ، وأعنى الاستشهاد بجمل تأليفية، أو بجمل منزوعة من السياق النصي[109]، وهذا أوقعهما، وأوقع من فعل مثلهما من اللسانيين، في كثير من الأخطاء؛ لأن تحديد الجملة من غيرها من الجُمَيْلَات أو الجُمَيْمِلَات، لا يستقيم إلا من خلال نص، أي أن هذا الأمر يتبع نحو النص، ولسانيات النص، لا النحو التجريدي التعليمي؛ وكثير من اللسانيين يخلط إلى يومنا هذا بين مستويي النحو التجريدي، والنحو النصي الدلالي، أو لسانيات النص. ولا أدل على صعوبة هذا الخلط، من تحديد بداية الجملة ونهايتها، في نص مكتوب، لا تُراعى فيه علامات الترقيم[110]؛ ولعل علم الوقف والابتداء قد نشأ خدمة لتفسير القرآن الكريم، من هذه الوجهة. ومن الجدير بالذكر – في هذا المقام – أن ثمة نصوصا إنجليزية، لا تمثل فيها علامات الترقيم الحقيقة الدلالية للنص، وهذا أمر يحتاج إلى دراسة جديدة واعدة، وقد يكون هذا من أسباب بعض اضطرابات الوعي التركيبي الدلالي، والقصور في بعض دراسات لسانيات النص، المعتمدة على اللغة المكتوبة.

2. القسم الثاني: "اقتراح الحلول وتطبيقها"

1.2. "اَلْجُمْلَنَةُ": اقتراحًا لحل المشكلة

في محاولة لإيجاد حل للمشكلة أو **للإشكالية القائمة** بالفعل في عدم التفريق العلمي الدقيق بين ما يجب فيه التفريق؛ تضطر هذه الدراسة إلى طرح مفاهيم جديدة، وتضع لها مصطلحاتها؛ إذ تقترح الدراسة

مفهوم "**اَلْجُمْلَنَة**" لِتُميّزَ به بين ثلاثة أشياء، بشكل دقيق، وتضع الحدود الفاصلة بينها، بشكل حاسم، وعلمي قائم على الاستنتاج والتدليل. وهذه الثلاثة، هي: الجُمْلَةُ، والجُمَيْلَة، والجُمَيْمِلَة؛ وبناء عليه، يكون الاحتضان الجملي في هذه الدراسة، غيره عند أصحاب النظريات الحديثة المعاصرة، إذ نعني به تحديدا: اشتمال الجملة (كما سنعرفها)، أو احتواءها، أو تضمنها جُمَيْلَات، أو جُمَيْمِلات. والمقصود بالجملة قد يقابل مصطلح sentence – وللجملة تعريفات كثيرة – أو مصطلح clause، في مواضع مختلفة للجملة الإنجليزية. أما الجُمَيْلَة فمن اصطلاح هذه الدراسة، وقد تُقَابِل – من بعض زواياها – مصطلحَ clause، أو embedded clause على المستوى النصي الدلالي[111] جُمَيْلَة محضونة في جملة أكبر، بمعنى قريب – وليس مطابقا – من المصطلح الإنجليزي sub-clause أو subordinate clause بمعنى جُمَيْلَة تابعة أو محضونة، وهي التي تؤدي دور العنصر في الجملة. أما الجُمَيْمِلَة، فمن اصطلاح هذه الدراسة كذلك، والمصطلحان(جُمَيْلَة، وجُمَيْمِلَة) من الناحية اللغوية، محاولة لتصغير الجملة، أما من الناحية الاصطلاحية العلمية، فلا علاقة لهما بالتصغير بالمعنى الظاهر، بل علاقتهما بالوظائف التركيبية لهما في الجملة: فـ "الجُمَيْمِلَة" على المستوى النصي الدلالي – وهو المستوى المعنِيّ في هذه الدراسة دون غيره – محضونة في جُملة أو جُمَيْلَة، أو في جُمَيْمِلَة مثلها، ولا مقابل لها في المصطلحات الإنجليزية[112]، لكنها هنا تؤدي دور العنيصر (تصغير العنصر) في الجملة وليس العنصر، بمعنى أنها جزء من عنصر في الجُملة. فمصطلح جُمَيْمِلَة جديد على الإطلاق – من كل الجهات – في هذه الدراسة، ومصطلحا جُمْلَة، وجُمَيْلَة ليسا هما – بالضبط – المعروف منهما في اللسانيات العامة، أو في الدراسات التركيبية الحديثة. والأغرب في الواقع اللغوي بطرحه الجديد، أن الجُمَيْلَة والجُمَيْمِلَة يمكن أن تشتملا على جُمَيْلَة أخرى، أو جُمَيْمِلَة، أو أكثر، خلافا للأصل المعروف أن الجملة وحدها ما يمكن أن تشتمل على الأخريين. فتكون علاقة التصغير في المصطلحات هنا خادعة، ما لم ينتبه اللغويون إلى الفروق الوظيفية المميزة بينها.

والطبيعي – وفقا لتصور هذه الدراسة – أن تنحصر "اَلْجُمْلَنَةُ" في هذه الثلاثة، في واقع الجمل المستعملة بالفعل؛ ولا سيما أن الوسيلة الكبرى في إطالة الجمل – وبشكل لا يكاد يحصره حاصر، أو يحده حاد – هي العطف، والعطف في أصله ليس من نسيج الجملة[113]، وخارج اصطلاحها، فما بالنا بالعطف خارج الجملة نفسها، أي عطف جمل أو جُمَيْلَات أو جُمَيْمِلَات بعضها على بعض؛ فالمعطوف منها سيبقى في إطار العطف على ما قبله فحسب.

على مستوى مشكلة تعريف الجملة، لابد من التفرقة بين مستويين للتعريف، مستوى النحو التجريدي، ومستوى النحو النصي، ولا يكون تعريف الجملة صحيحا إلا على المستوى النصي؛ ولذلك إذا فرقنا بين مصطلح الجملة، ومصطلحي: الجُمَيْلَة، والجُمَيْمِلَة، وما طرح في هذه الدراسة، امازت الجملة من باقي الأنماط الداخلة فيها، وتحدد تعريفها بشكل أدق؛ لأن من محترزات التعريف ألا تتداخل في غيرها من المصطلحات.

اضطرت هذه الدراسة إلى طرح مصطلحات ومفاهيم جديدة، مثل: مصطلح **"الجُمْلَنَة"** – للمرة الأولى – حلا للمشكلات التركيبية، ومفهوما تركيبيا وظيفيا عاما، يشمل مفاهيم تركيبية خاصة، هي: **الجُملة، والجُمَيْلَة، والجُمَيْمِلَة.**

من حيث أنواع الجمل والجُمَيْلَات والجُمَيْمِلَات، فالجُمْلة: إفادة تامة مستقلة، لا يمكن أن تؤدي دور العنصر أو العنيصر في تركيب آخر مساوٍ لها (يمكن أن يطلق عليه الاصطلاح نفسه، أي: "جملة" مثلها)، في نص لغوي، منطوق أو مكتوب.

أما **الجُمَيْلَة**: فإفادة غير مستقلة، تؤدي دور العنصر في الجملة، في نص لغوي، منطوق أو مكتوب.

وأما **الجُمَيْمِلَة**: فإفادة غير مستقلة، تؤدي دور العنيصر في الجملة، في نص لغوي، منطوق أو مكتوب.

العُنْصُر: هو ما يؤدي وظيفة نحوية في جملة، وغير تابع لعنصر آخر فيها.

العُنَيْصِر: هو ما يؤدي وظيفة نحوية في جملة، وتابع لعنصر آخر فيها.

الجُمَيْلَة قد تكون: فاعلا، أو نائب فاعل، أو مفعولا (من المفاعيل)، أو مبتدأ، أو خبر المبتدأ، أو أي عنصر غير تابع في الجملة.

أما الجُمَيْمِلَة، فقد تكون: نعتا، أو بدلا، أو مضافا إليها، أو معطوفة على أي مما سبق، أو أي عنيصر تابع لعنصر في الجملة.

على المستوى التركيبي إذًا يمكن أن نحصر أشكال الجُمْلَة والجُمَيْلَة والجُمَيْمِلَة وغيرها، ونقعد لكل واحدة منها على حدة، ثم نقعد لها جميعا بالمقارنة بينها، وتحديد الفروق الدقيقة بينها، وما يجب لبعضها أو يجوز أو يمتنع للبعض الآخر.

2.2. التطبيق العملي للحل المقترح

ندلل ببعض الشواهد فحسب، على عدم تفريقهم بين المصطلحات – موضوع الدراسة – ونعالج هذا الخلط باقتراحنا لحل المشكلة بـ "الجَمْلَنَة"، كما يأتي:

1.2.2. عدم التفريق بين الجُمْلَة والجُمَيْلَة

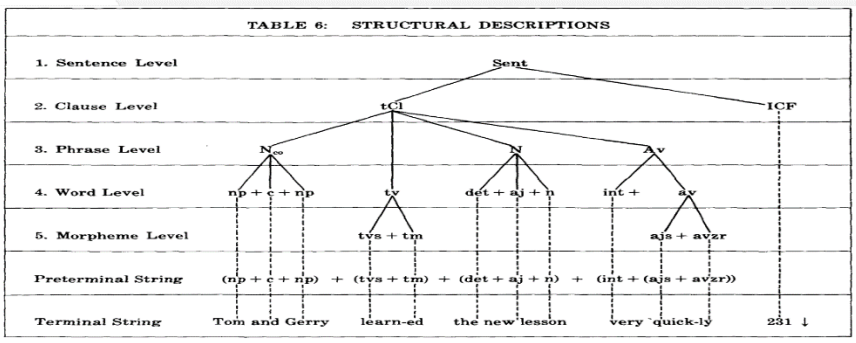

يوضح الشكل السابق[114] مشكلة الخلط بين مستويي sentence، وclause بشكل دقيق؛ إذ يحدد مستوى الجملة sentence من دون تحليل أو تفصيل، ثم ينتقل إلى مصطلح clause مباشرة مع التحليل والتفصيل، وكأن المصطلحين لا فرق بينهما إلا على مستوى التحليل فقط، فالذي يُحلل هو مستوى clause والذي يَبقى من دون تحليل هو مستوى sentence. ويتأكد لدينا هذا الفهم من خلال الدراسات اللسانية الحديثة في اللغة الإنجليزية، التي تُفَصِّل في تحليل clause، وتتجاوز مصطلحsentence إلا في التعبير الإجمالي عن الجمل[115]، أو بعض جمل الشرط[116] التي ينظر إليها أنها تتكون من جميلتين.

ومن الجدير بالذكر أن نيومايير، وهو أحد اللسانيين المهتمين بمجال تركيب الجملة، قد أصدر كتابا راجعه – قبل إصداره، مراجعة كاملة أو جزئية، وفقا لما ذكر في مقدمة الكتاب – سبعة وعشرون زميلا له، تقريبا – منهم تشومسكي نفسه[117]، وقد تضمن الكتاب مصطلحا صادما، هو: embedded sentence جملة محضونة أو مضمنة [118]، ما قد يُعد خطأ من العيار الثقيل؛ لأنه يخالف شرط استقلال الجملة في

تحديدها وتعريفها من ناحية، ويخالف، من ناحية أخرى، الفرق بين المصطلحين: sentence، وclause، ومن دون انتباه أحد من المراجعين للتعليق على ذلك، أو تفسيره، إن كان ثمة تفسير! والصواب، من وجهة نظر هذا البحث، أن يقال embedded clause جُمَيْلَة محضونة؛ لأنه يعني تحليل: " That he left is a surprise. أنه غادر [مغادرته] مفاجأة"، فقوله: " That he left" أنه غادر [مغادرته] embedded clause جُمَيْلَة محضونة، وليست كما ذكر embedded sentence جملة محضونة. مع أنه لم يغب عنه مصطلح clause، فقد استخدمه في الصفحة التالية، بعد قليل من كلامه عن الجملة المضمنة، بلفظ main clause[119] الجُمَيْلَة الرئيسة. وهي جُمَيْلَة هنا وليست جملة؛ لأنها قامت بدور العنصر الذي يؤدي دور المسند إليه، وهو في هذه الجملة أقرب إلى مفهوم المبتدأ. وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على عدم التفريق الدقيق بين مصطلحي sentence، وclause، موضوع هذه الدراسة.

2.2.2 عدم التفريق بين الجُمْلَة والجُمَيْلَة الرئيسة

على سبيل المثال، الجملة الآتية:

"I will go to the movies if it stops raining"

"سأذهب إلى السينما إذا توقف المطر."

في هذه الجملة، فإن الجُمَيْلَة الثانوية subordinate clause هي if it stops raining "إذا توقف المطر". لا يمكن أن تعمل كجملة قائمة بذاتها وتعتمد على الجُمَيْلَة الرئيسة I will go to the movies "سأذهب إلى السينما" لإضفاء المعنى عليها[120].

فاصطلاحات جُمَيْلَة رئيسة مقابل جُمَيْلَة ثانوية، وجُمَيْلَة مستقلة مقابل جُمَيْلَة تابعة، أوقع تشومسكي في مشكلتين، الأولى: ليست الجُمَيْلَة رئيسة[121] أو مستقلة أصلا هنا، بل إنها لا تتم إلا بحدوث الجُمَيْلَة الفرعية أو التابعة، كما أطلق عليها، وهذا يُضعف الاصطلاح، ويضره ولا يخدمه؛ فقد يكون من الأولى أن يكون مصطلح الرئيس أو المستقل للجُمَيْلَة التي يتوقف عليها الحدث، ومن ثم يكون مصطلح الرئيس للجُمَيْلَة التي أطلق عليها "تابعة" هنا أولى؛ لأنها الحدث الأول الذي ينبني عليه الحدث الثاني، والحدث الأول يسميه

النحاة العرب "فعل الشرط"، والثاني "جواب الشرط". هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يكون مفهوم التعليق أولى بجُمَيْلَات الشرط فعلا وجوابا، منها بالرئيس أو المستقل، والثانوي والتابع. والمشكلة الثانية: القول بالاستقلال – أو شبهة الاستقلال – يؤدي إلى الخلط الواضح بين مفهومي الجملة والجُمَيْلَة الرئيسة أو المستقلة تحديدا؛ فالاستقلالية من شروط الجملة لا الجُمَيْلَة، وقد يكون هذا الخلط، لعدم تحليلهم للجمل من خلال نص لغوي، وخلطهم بين مستويي النحو التجريدي – المَمَثَّل فيه بنماذج جملية مقتطعة من دون سياق نصي – والنحو النصي الدلالي.

ومن أمثلة الخلط بين مصطلحي جملة وجُمَيْلَة، ولاسيما **الجُمَيْلَة الرئيسة**، المثال الآتي:

13") a) [Peter said [that Danny danced]].

(أ) [قال بيتر [أن داني رقص]].

13b) [Bill wants [Susan to leave]].

ب) [بيل يريد [أن تغادر سوزان]].

وفي كل هذه الجملsentences، جُمَيْلَتان two clauses في الجملة sentence (13أ) هناك جُمَيْلَة clause: "that Danny danced" "أن داني رقص"، وهي داخل جُمَيْلَة الجذر "Peter said قال بيتر"، وفي (13ب)، لدينا جُمَيْلَة "Susan to leave" "أن تغادر سوزان"، التي تحتوي على الفاعل Susanسوزان، وعبارة المسند/الخبر (to) leave (أن) تغادر. هذا موجود في الجُمَيْلَة الرئيسة main clause: "Bill wants Susan to leave" "يريد بيل من سوزان أن تغادر". تسمى كل من هذه الجُمَيْلَات داخل الجُمَيْلَات بالجُمَيْلَات المضمنة أو المحضونة. اسم آخر للجُمَيْلَة المضمنة/المحضونة embedded clauseهو الجُمَيْلَة الثانوية subordinate clause. وما زالت الجُمَيْلَة التي تحتوي على الجُمَيْلَة المضمنة/المحضونة تسمى الجُمَيْلَة الرئيسة أو الجذرية the main or root clause.

الجُمَيْلَات المضمنة هي جزء من الجُمَيْلَات الرئيسة؛ فمن الأخطاء الشائعة جدًا بين علماء النحو الجدد هو نسيان أن الجُمَيْلَات المضمنة متضمنة في الجُمَيْلَات الرئيسة. وهذا يعني أنه عند مواجهة تحديد الجُمَيْلَة الرئيسة في جملة مثل(i)، سيحدد معظم الطلاب بشكل صحيح الجُمَيْلَة المضمنة على أنها (that)

Cathy loves him(أن) كاثي تحبه، لكنهم سيزعمون خطأً أن الجُمَيْلَة الرئيسة main clause هي فقط Peter thinks "يعتقد بيتر".

i) Peter thinks that Cathy loves him.

يعتقد بيتر أن كاثي تحبه.

هذا غير صحيح تماما. Peter thinks "يعتقد بيتر" ليست مكوِّنا. الجُمَيْلَة الرئيسة هي كل شيء تحت عقدة TP الجذر. إذن الجُمَيْلَة الأساسية main clause هي: Peter thinks that Cathy loves him "بيتر يعتقد أن كاثي تحبه". كن حذرا جدا بشأن هذا".[122]

وتعليقا على تحليل المثال السابق، نقول، أولا: الحكم بأن هذه النماذج مكونة من جُمَيْلَتين two clauses، خطأ بدايةً؛ لأنها مكونة من جُملة واحدة حاضنة لجُمَيْلَة واحدة. فما أطلق عليه مصطلح "جُمَيْلَة رئيسة" ليس جُمَيْلَة ولا جُملة كذلك؛ لأنه يفقد خصيصة التمام، ويشتمل على عنصري المسند الناقص (الفعل المتعدي) والمسند إليه. ولا يعني قولنا المسند الناقص، أنه ناقص في كونه مسندا، بل يعني أنه في حاجة إلى المفعول، لتمام المعنى، فالمفعول هنا هو المتمم لكمال الجملة؛ لأن الفعل فعل متعد. وهذا المفعول به، هو ما تمثله الجُمَيْلَة المحضونة. ثانيا: عندما استدرك المحلل، ونبه على أخطاء شباب اللسانيين، أطلق مصطلحي جملة sentence وجُمَيْلَة رئيسة main clause على الشيء نفسه. ثالثا: ما أطلق عليه مصطلح الجُمَيْلَة الأساسية أو الرئيسة أو الجذرية، إنما هو "جملة" وليس جُمَيْلَة، وإن كان قد صحح ما جاء هنا، كنا تجاوزنا عما لاحظناه فيما سبق، ونسبنا الخطأ إلى التعبير، أو عدم القصد.

وثمة أمثلة قد عدوا فيها الجملة جُمَيْلَة، كما يأتي:

تتكون الجمل المركبة من جميلتين أو أكثر مرتبطتين بروابط. يتم إعطاء الأمثلة في:

(2)a. Captain Benwick married Louisa Hayter and Captain Wentworth married Anne Elliott.

(2) أ. تزوج الكابتن بينويك من لويزا هايتر وتزوج الكابتن وينتورث من آن إليوت.

b. Henry Crawford loved Fanny but Fanny loved Edmund.

ب. أحب هنري كروفورد فاني لكن فاني أحب إدموند.

c. Mr Bingley became tired of Jane or Mr D'Arcy persuaded Mr Bingley to go to London.

ج. سئم السيد بينجلي من جين أو أقنع السيد دارسي السيد بينجلي بالذهاب إلى لندن.

فقد علق المؤلف بقوله: الجميلتان two clauses: في (2 أ)، تزوج الكابتن بينويك من لويزا هايتر وتزوج الكابتن وينتورث من آن إليوت، قد ارتبطتا معا بحرف العطف "و"؛ وفي (2 ب) كانت الجُمَيْلَات clauses التي أحبها هنري كروفورد فاني، وفاني أحب إدموند مرتبطة ببعضهما بعضا بالحرف "لكن"؛ وفي (2 ج)، سئم السيد بينجلي من جين أو أقنع السيد دارسي السيد بينجلي بالذهاب إلى لندن من خلال "أو". في (2 أ-ج)، الجُمَيْلَات clauses المرتبطة كلها جميلات رئيسة main clauses، ولكن يمكن أيضًا ربط الجُمَيْلَات الثانوية subordinate clauses، كما سنرى بعد المناقشة التالية للجمل الثانوية.

تتكون الجمل المعقدة Complex sentences من جُمَيْلَة رئيسة main clause واحدة أو أكثر من الجُمَيْلَات الأخرى التابعة لها clauses subordinate to it.[123]

فهذه أمثلة واضحة جدا على الخلط في فهم الغربيين للجملة والجُمَيْلَة؛ فثنائي الجمل أعلاه، يمثِّل جملتين معطوفتين وليست جملة مركبة كما يفهمون؛ لأن العطف فاصل بين الجمل، على خلاف عطف المفردات؛ فعطف المفردات على الجمع والوصل، وعطف الجمل على الجمع والفصل.

3.2.2. عدم التفريق بين الجُمْلَة والسلسلة، وعدم الانتباه إلى الوظائف التركيبية

في التحليل القوالبي، يطلق مصطلح: String "سلسلة" على الجملة الآتية:

The little boy walked to the store to get his mother some butter.

ذهب الولد الصغير إلى المتجر؛ ليحضر لأمه بعض الزُّبْد.

وقيل: قسمت هذه الجملة sentence إلى أربعة مكونات على مستوى clause: المسند إليه، والمسند (الفعل)، والاتجاه، والغرض (الغاية).[124] فكأن السلسلة string هي الجملة sentence، وكأن clause مستوى لتحليل الجملة فحسب.

الولد الصغير/ مشى/ إلى المتجر/ ليحضر لأمه بعض الزبدة.

وقيل: في الجملة sentence أعلاه، تُملأ فتحة المسند إليه بعبارة اسمية noun phrase، والمسند بعبارة فعلية verb phrase، والاتجاه بعبارة حرف الجر (محور الارتباط) prepositional phrase (relator-axis)، والغرض بـ – ما سنطلق عليه أدناه – nexus[125].

بالاستمرار في تحليل السلسلة string في المثال أعلاه، نلاحظ أن الرتبة تحدد بوضوح هذه المستويات:[126]

ومبدأ التضمين embedding principle يعني أن الجملة النحويةgrammatical sentence يمكن أن تصبح جُمَيْلَة ثانوية subordinate clause في جملة معقدة complex sentence ... لكن هذا المبدأ ليس خاصًا بقواعد اللغة الإنجليزية ... بل إن مبدأ التضمين جزء من قواعد جميع اللغات البشرية. وهكذا نجد في الفرنسية أيضًا جملًا مثل (16أ) مضمنة في (16ب):

16a Maigret a abandonne l'enquete.

لقد تخلى مايجري عن التحقيق.

16b Lucas a annonce que Maigret a abandonne I'enquete.

16 ب لوكاس أعلن أن مايجري قد تخلى عن التحقيق[127].

وفي هذا المثال الأخير تقابل جملة نحوية grammatical sentence معنى subordinate clause جُمَيْلَة ثانوية، من دون تحديد لوظيفتها في الجملة، وهي في هذه الجملة "جُمَيْلَة المفعول".

4.2.2. عدم التفريق بين الجُمَيْلَة والعِبَارَة

ولم يكن الخلط بين مصطلحي الجملة والجُمَيْلَة في النظريتين فحسب، بل بين مصطلحي الجُمَيْلَة والعِبَارَة[128] كذلك عند بعض أنصار النظريتين:

في قول القائل عن "ran up the bill" رفع الفاتورة، إنها عبارة "phrase"، وكذلك عن: " ran the hill up" علا التل، فالذي يعنيه هنا بمصطلح عبارة، هو في الحقيقة "جُمَيْلَة الخبر"، في جملتي:

Jack and Jill ran up the hill.

ركض جاك وجيل إلى أعلى التل.

Jack and Jill ran up the bill.

قام جاك وجيل برفع الفاتورة.[129]

فمنطلق هذه المشكلة، طبيعة اللغة الإنجليزية، التي يرد الفعل فيها غالبا، بعد المسند إليه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، إمكانية اتساع التركيب الفعلي بالحروف، مثل up، في هذا المثال، أو بالأفعال المساعدة، والأزمنة المختلفة، كل ذلك أدى إلى مفهوم "عبارة فعلية" "verbal phrase"، كان يجب أن تقف عند مساواتها بالفعل فحسب، ولكنهم لم يقفوا عند هذا الحد، بل ضموا إليها المفاعيل لتكون جزءا من الفعل، وهذا هو موضع الملاحظة. فعلى الرغم من أنهم بعيدون عن الفكر العربي في الحكم على مثل هذه التراكيب بـ "العبارات"، في حين أنها "جمل" في الفكر العربي التراثي، و"جميلات" أو جميملات" في دراستنا هذه، فإنهم قد اقتربوا بجمعهم بين الفعل والمفعول في تركيب واحد (بغض النظر عن المصطلح) من الفكر العربي، في مثل هذه التراكيب، لكنهم وقفوا في مرحلة وسطى، لا إلى الفكر العربي على الإطلاق، ولا بعيدا منه على الإطلاق.

5.2.2. عدم التفريق بين الجُمَيْلَة والجُمَيْمِلَة

نجد خلطا كذلك **بين مصطلحي الجُمَيْلَة والجُمَيْمِلَة**؛ إذ إن الأخيرة لم ينتبه إليها أغلب اللغويين الذين حُددت مصطلحاتهم، وتأمل – على سبيل المثال – الكلام الآتي في تعريف معجمي متخصص لمصطلح clause، على أنها:

أية وحدة نحوية تكون بنيتها مختزنة في بنية الجملة. وعلى وجه الخصوص ما يشتمل على الفعل والعناصر المصاحبة له؛ وبالتالي فإن الوحدة الأصغر: "who you introduced me to" "التي قدمتني لها"، هي clause، في الجملة: "I liked the girl who you introduced me to " "لقد أحببت الفتاة التي قدمتني إليها".[130] في حين أن الصواب أنها جُمَيْمِلَة الصلة، وهي جُمَيْمِلَة الصفة للفتاة. وهذه الملاحظة الأخيرة تشير إلى احتمال أن تكون المشكلة – التي ننتقدها أو نعالجها عند كل من بايك وتشومسكي وأنصارهما – عامة في اللسانيات الغربية، ولاسيما اللسانيات الأنجلو–ساكسونية والألمانية[131]؛

ويمكن أن نلحظ هذه المشكلة في تعريف كل من sentence، وclause، في معاجم المصطلحات اللغوية الحديثة، ويطلق على الجُمَيْلَات أو الجُمَيْمِلَات في اللغة الألمانية – على سبيل المثال – مصطلح: "Nebensatz"، أي: "جملة تابعة"، في مقابل "الجملة الرئيسة" "Hauptsatz".[132] ولا أدل على مشكلة الخلط من ترجمة المصطلح الإنجليزي clause بالمصطلحات الألمانية الثلاثة: عِبَارَة Phrase، جُمْلَة Satz , جُمَيْلَة Teilsatz[133].

6.2.2. خلط بين الجُمَيْلَة الكاملة، والجُمَيْلَة التكميلية، والجُمَيْمِلَة، في مثل:

Fanny was delighted by the idea that she could subscribe to a library

"كانت فاني سعيدة بفكرة أنها تستطيع الاشتراك في مكتبة". فالتسلسل sequence: Fanny was delighted by the idea "كانت فاني سعيدة بالفكرة" هو جُمَيْلَة كاملة complete clause. بالإضافة إلى that she could subscribe to a library "أنها يمكن أن تشترك في مكتبة" تنقل محتوى الفكرة. ليس مطلوبًا إكمال بناء الجملة، ولكن كما سنرى لاحقًا ليست جُمَيْلَة صلة وقد تم إعطاؤها التسمية complement clause "الجُمَيْلَة التكميلية" لأنها تملأ معنى كلمة idea "فكرة".

وهي في الواقع، تمثل جزءا من عنصر، أي تؤدي دور العنيصر؛ فهي لذلك جُمَيْمِلَة، وليست جُمَيْلَة.

على الرغم من أنهم في مواضع كثيرة قد مثلوا بجُمَيْمِلَات لكنهم أطلقوا عليها مصطلحات تداخلت مع مصطلحات أخرى، بدليل قول القائل: أما الجُمَيْلَة التابعة فهي جُمَيْلَة تقوم بوظيفة ما ضمن الجُمَيْلَة الرئيسة، فقد تسد مسد النعت، أو الاسم، أو الظرف.[134]

ومن الملاحظات العامة، أنهم في أغلب تحليلاتهم التركيبية، يُغفلون الوظائف النحوية التركيبية لعناصر تلك التراكيب، أو يُدخلون الدلالات المعجمية أو الدلالات العامة في مواضع تلك الدلالات النحوية الوظيفية.

7.2.2. من اللافت للنظر كذلك إطلاقهم مصطلح **جُمَيْلَة تكميلية complement clause**، **على جُمَيْلَة الفاعل، أو جُمَيْلَة المبتدأ**؛ بدعوى أن التسمية المعاصرة Complement clause "جُمَيْلَة مكملة" تعكس العلاقة بين الجُمَيْلَات وفعل الجُمَيْلَة الرئيسة، وتقع الجُمَيْلَات التكميلية في (3) يمين الأفعال في الجُمَيْلَات الرئيسة، ويسارها كذلك، كما في.(4)

(4) That Anne was in conversation with Mr Elliott dismayed Captain Wentworth

.أن آن كانت في محادثة مع السيد إليوت ما أثار استياء الكابتن وينتورث

إذ إنه أطلق مصطلح الجُمَيْلَة التكميلية على جُمَيْلَة:

That Anne was in conversation with Mr Elliott

"أن كانت آن في محادثة مع السيد إليوت.[135]

على الرغم من أن الجُمَيْلَة بالفكر الغربي "جُمَيْلَة الفاعل"، وبالفكر العربي "جُمَيْلَة المبتدأ"، ولا يصح لفظ المكمل، أو التكميل، على ما يُعَدّ عُمْدَة في الجملة.

ومما يؤكد ذلك، تحديدهم للدور الدلالي للجُمَيْلَات المحضونة، وكأنها مكملات، أو فضلة فقط، ما يأتي: إذ تضيف الجُمَيْلَات المحضونة معلومات حول الوقت، والمكان، والشرط، والسبب، والغرض، والكيفية، وما إلى ذلك[136]. وهي تُعَدِّل أو تصف أو تُحدد معنى الجُمَيْلَة الرئيسة، وتوسع أو تشرح الأفكار المعبر عنها في الجُمَيْلَة الرئيسة، وتضيف التعقيد والفروق الدقيقة إلى بنية الجملة، مما يسمح بالتعبير عن العلاقات التابعة، وإدراج معلومات أكثر تفصيلاً أو تحديدا. إنها جزء أساس من بناء الجملة المعقدة بلغات مختلفة[137]

8.2.2. **مسألة خلافية** يجب الإشارة إليها بين اللسانيين الغربيين من ناحية، واللسانيين العرب من ناحية أخرى، وهي مسألة **تضمين الفاعل غير المذكور في الفعل**، أو ما يسميه النحاة العرب "الفاعل المستتر"، وبناء على الفهم العربي، لا يصح أن يقال مصطلح "عبارة فعلية"، إن كان من شروط العبارة عدم اشتمالها على مسند ومسند إليه؛ لأنها ستتضمن الفعل والفاعل على السواء، ومن ثم يجب أن تُعدّ إما جُملة أو جُمَيْلَة أو جُمَيْمِلَة، وليست عِبَارَة. أما في الفكر الغربي فَتُقْبَل على أنها "عِبَارَة فعلية" أي: "مُرَكَّب فِعْلِيّ"، ولا

يشتمل من وجهة النظر الغربية على فاعل، غير المذكور سابقا في جملته؛ فيصح كلا الرأيين من منطلق "الجَمْلَنَة" على عَدّ العبارة الفعلية في الفكر الغربي "عنصرا" يؤدي وظيفة تركيبية، (أو غير ذلك، مما يحتاج إلى دراسة خاصة)، في حين نحكم على مثيله في الفكر العربي بأنه "جملة"، وفي دراستنا هذه بأنه "جملة" أو "جُمَيْلَة"، أو "جُمَيمِلة" وفقا لشروط كل منها. وهذا يعني أن فكرة "الجَمْلَنَة" قابلة للتطبيق المرن، وفقا للفكر اللساني لأصحاب اللغة، ووفقا لاحترام خصائص كل لغة على حدة.

الخاتمة بأهم النتائج والتوصيات

- أثبتت هذه الدراسة شيئا من الخلط بين بعض المفاهيم التركيبية في نظريتي بايك وتشومسكي، بعضها على مستوى التنظير، وبعضها على مستوى التطبيق.
- تسبب عدمُ انتباهِ كلٍّ مِنْ بايك وتشومسكي، كليهما، إلى الفروق التي تطرحها هذه الدراسة بين المصطلحات التركيبية المدروسة؛ في مشكلات تركيبية وتعريفية للجملة على مستوى نظريتيهما، وعلى مستوى ما أطلق عليه تشومسكي "النحو الكلي، أو النحو العالمي".
- ما كان مصدرا لنقد نظريتي بايك وتشومسكي في هذه الدراسة، قد يتخطاهما إلى غيرهما من الدراسات اللسانية الحديثة، بدليل وجود المآخذ ذاتها في المعاجم اللسانية الحديثة، مثل معجم ديفيد كريستال الإنجليزي: Crystal: A Dictionary of Linguistics and Phonetics، ومعجمي بوسمان Bußmann، وجلوك Glück، الألمانيين:

  Bußmann, Hadumod: Lexikon der Sprachwissenschaft;

  Glück: Metzler Lexikon Sprache.

- ثمة اختلافات في الوعي اللغوي بين اللسانيين الغربيين من جهة، واللسانيين العرب، من جهة أخرى؛ في مفهوم تضمن الفعل الفاعل غير المذكور، أو المستتر، ما يجعل النظرة تختلف، ومن ثم الحكم على العبارة الفعلية verbal phrase بأنها ليست جُمَيْلَة أو جميملة، في الفكر الغربي، في حين يمكن للفكر العربي أن يحكم عليها بما لا يستوعبه، أو لا يقبله الغربيون.

- تكاد تتفق نظرتا بايك وتشومسكي إلى sentence، وclause، وتوابعهما إلى حد ما في بعض الوسائل، وتختلف في بعض الغايات، وانفرد بايك بمصطلح layering، وانفرد تشومسكي بتصنيف العبارات الفعلية VP، وقوانين بنية العبارة Phrase structure rules.
- أثبتت الدراسة أن ثمة خلطا واضحا بين بعض المصطلحات التركيبية في لسانيات بايك وتشومسكي، تحديدا، وقد يحتمل ذلك عند غيرهم:
- وقع الخلط بين مصطلحي: sentence، وclause، وكذلك بين sentence، و main clause، وclause، وverbal phrase، وغير ذلك.

- لوحظ أنهم حاولوا الإلمام بكل أنواع الجُمَيْلَات، من دون تفريق بين ما يؤدي منها دورا وظيفيا في الجملة، وما لا يؤدي ذلك الدور، وما يؤدي دور العنصر وظيفيا في الجملة، وما يؤدي دور العنيصر فيها، أي: دور الجزء من العنصر؛ ولذلك لم ينتبهوا إلى ما أطلقت عليه هذه الدراسة "الجُمَيْمِلَة"، ومن دون تفريق كذلك بين المعنى الوظيفي التركيبي، وغيره من المعاني المعجمية، والمعاني السياقية والدلالية العامة.
- عدم اشتراط تمام المعنى في تعريف الجميلة clause، بأن جُعل جائزا، وليس واجبا، أدى إلى اللبس، والخلط بين المصطلحات، ولا سيما بين الجملة والجُمَيْلَة sentence، وclause.
- الاضطراب في فهم الجملة المعقدة complex sentence، منطلق من الاضطراب في فهم وظيفة العطف، وعدم التمييز بين عطف المفردات وعطف الجمل.
- أسهم إغفال الفرق بين النحو التجريدي، والنحو النصي الدلالي، ولسانيات النص، إلى الاعتماد على شواهد مصطنعة، أو مقتطعة من سياقها، ما أدى بدوره إلى الاضطراب والخلط بين مفاهيم تركيبية ومصطلحات تقنية أساسية، لا يجوز الخلط فيها.
- المصطلحات المشار إليها في هذه الدراسة في حاجة حقيقية إلى التعديل، وتصحيح مسار الدراسات اللسانية التركيبية، ولسانيات النص.
- أسهمت هذه الدراسة في تشخيص المشكلة القائمة بالفعل في اللسانيات التركيبية الحديثة، ولا سيما عند بايك وتشومسكي.

- لم تكتف الدراسة بطرح المشكلات القائمة في النظريتين فحسب، بل طرحت اقتراحها لحل تلك المشكلات، حلا: ترجو أن يكون جذريا في معالجة تلك المشكلات.
- **على مستوى مشكلة تعريف الجملة**، لابد من التفرقة بين مستويين للتعريف، مستوى النحو التجريدي، ومستوى النحو النصي، ولا يكون تعريف الجملة صحيحا إلا على المستوى النصي؛ ولذلك إذا فرقنا بين مصطلح الجملة، ومصطلحي: الجُمَيْلَة، والجُمَيْمِلَة، وما طرح في هذه الدراسة، امازت الجملة من باقي الأنماط الداخلة فيها، وتحدد تعريفها بشكل أدق؛ لأن من شروط التعريف الجمع والمنع، ومن شروط الاصطلاح، ألا يتداخل مصطلح في غيره من المصطلحات.
- **اضطرت هذه الدراسة إلى طرح مصطلحات ومفاهيم جديدة**، مثل: مصطلح **"الجُمْلَنَة"** – للمرة الأولى – حلا للمشكلات التركيبية، ومفهوما تركيبيا وظيفيا عاما، يشمل مفاهيم تركيبية خاصة، هي: **الجُملة، والجُمَيْلَة، والجُمَيْمِلَة**.
- **من حيث أنواع الجمل والجُمَيْلَات والجُمَيْمِلَات، فالجُمْلة**: إفادة تامة مستقلة، لا يمكن أن تؤدي دور العنصر أو العنيصر في تركيب آخر مساوٍ لها (يمكن أن يطلق عليه الاصطلاح نفسه، أي: "جملة" مثلها)، في نص لغوي، منطوق أو مكتوب.
- أما **الجُمَيْلَة**: فإفادة غير مستقلة، تؤدي دور العنصر في الجملة، في نص لغوي، منطوق أو مكتوب.
- وأما **الجُمَيْمِلَة**: فإفادة غير مستقلة، تؤدي دور العنيصر في الجملة، في نص لغوي، منطوق أو مكتوب.
- **العُنْصُر**: هو ما يؤدي وظيفة نحوية في جملة، وغير تابع لعنصر آخر.
- **العُنَيْصِر**: هو ما يؤدي وظيفة نحوية في جملة، وتابع لعنصر آخر.
- الجُمَيْلَة قد تكون: فاعلا، أو نائب فاعل، أو مفعولا (من المفاعيل)، أو مبتدأ، أو خبر المبتدأ، أو أي عنصر غير تابع في الجملة.
- أما الجُمَيْمِلَة، فقد تكون: نعتا، أو بدلا، أو مضافا إليها، أو معطوفة على أي مما سبق، أو أي عنيصر تابع لعنصر في الجملة.
- قد يُعاد النظر في الفكر التركيبي عامة، من وجهة "الجملنة"؛ فقد تكون جزءا رئيسا من تركيب النحو الكلي، أو ما أطلق عليه تشومسكي النحو العالمي UG، والتماهي مع خصائص كل لغة على حدة، وقد تكون – مستقبلا – من أساسيات لسانيات النص.

- على المترجمين في مجال اللسانيات، ولا سيما اللسانيات التركيبية، أن يفرقوا بين مصطلحات التراكيب، وفقا لـ "الجملنة" في ترجماتهم من العربية وإليها، من منطلق هذه الدراسة، مع مراعاة خصائص كل لغة على حدة.

الحواشي:

[1] وقد ترجم المصطلح بـ ''الاحتضان"، انظر: الخولي: ''معجم علم اللغة النظري'' ص 151.

[2] السابق: ص 84.

[3] السابق: ص 151.

[4] كذا على الأصل، لاحظ أن الخولي قال: "عبارة محضونة" والصواب عندي "جميلة محضونة"؛ وانظر: 1.2. "اَلْجُمْلَنَة" اقتراحًا لحل المشكلة، في هذه الدراسة.

[5] الخولي: ''معجم علم اللغة النظري'' ص 84.

[6] السؤال مطروح بالفعل عن عالمية العلاقات النحوية، راجع على سبيل المثال:

Dryer: Are grammatical relations universal? PP. 115-143.

[7] ابن هشام: الإعراب عن قواعد الإعراب، ص 187، ومغني اللبيب، 490/2، وعبد اللطيف: العلامة الإعرابية، ص 60، وفي بناء الجملة العربية، ص 23-41.

[8] الجرجاني: كتاب الجمل في النحو، ص 107، وراجع: سيبويه: الكتاب، 23/1، وابن يعيش: شرح المفصل، 20/1، وابن هشام: مغني اللبيب، 490/2.

[9] ابن جني: الخصائص17/1، والمبرد: المقتضب 8/1.

[10] كينيث لي بايك Kenneth Lee Pike (9 يونيو 1912-31 ديسمبر 2000) لغوي وعالم أنثروبولوجيا أمريكي. أنشأ نظرية القوالب(tagmemics)، وصاغ المصطلحين إميك "emic" وإتيك "etic"، وهو مطور لغة Kalaba-X البنائية لاستخدامها في تدريس نظرية الترجمة، وتطبيقها.

انظر: Kenneth Lee Pike - Wikipedia

[11] راجع: الخولي: معجم علم اللغة النظري، ص 382.

[12] السابق: ص 254؛ وراجع: Pike: More on Grammatical Prerequisites, WORD, PP. 106-121.

[13] راجع على سبيل المثال:

Pike: Phonetics, P. v-vi.; Phonemics P.v-x; More on Grammatical Prerequisites, WORD, PP. 106-121.

وراجع مواقع:

On_Planning_for_a_Monolingual_Demonstration.pdf (sil.org) p.1.

https://www.sil.org/system/files/reapdata/13/07/24/130724001952426670746

473417135768976002/On_Planning_for_a_Monolingual_Demonstration.pdf

[14] أفرام نعوم تشومسكي (من مواليد 7 ديسمبر 1928) هو أستاذ أمريكي، ومثقف عام، معروف بعمله في اللغويات، والنشاط السياسي، والنقد الاجتماعي. يُطلق عليه أحيانًا "أبو اللغويات الحديثة"، يعد تشومسكي أيضًا شخصية رئيسة في الفلسفة التحليلية، وأحد مؤسسي مجال العلوم المعرفية.

راجع: https://en.wikipedia.org/wiki/Noam_Chomsky

[15] قد يقلل من هذا التخوف، ما سُمِع من تشومسكي نفسه، وما سُمِعَ من بعض تلامذته كذلك، أن تشومسكي لم يعد مهتما منذ أكثر من خمسة عشر عاما بمجال اللسانيات، لا تأليفا ولا متابعة لما يؤلف من غيره، وقد وجه فكره إلى عالم السياسة فحسب.

[16] لاحظ أنه استعمل لفظ phrase عبارة، ولم يقل: sentence، أوclause.

[17]راجع: https://en.wikipedia.org/wiki/Noam_Chomsky

[18] Miller: An Introduction to English Syntax, p. 6.

[19] Jespersen: The philosophy of grammar, PP. 58-300.

[20] Ibid, PP. 301-312; Fromkin: An Introduction to Language, P. 76.

[21] Beaugrande: Linguistic Theory, P.2.

[22] Miller: An Introduction to English Syntax, P. 60.

[23] Ibid, p. 62.

[24] Ibid, p. v, viii.

[25] Bloomfield: Language, P. 170.

[26] Hockett: Problems of Morphemic Analysis, P. 199.

[27] Walter: Tagmemic Analysis, P. 40.

[28] Pike: Tagmemics: Disciplined relativism, pp. 177-195; Tagmemics: A Methodological Primer, P. 7; Linguistic concepts: An introduction to tagmemics, P. 5; Language in relation to a unified theory of the structure of human behavior, P. 79.

[29] Pike.: Discourse Structure and Tagmeme Matrices, P. 5-25.

[30] Elson: An Introduction to Morphology and Syntax, PP. 127-128.

[31] Longacre: Grammar Discovery Procedures, PP. 17, 125-126.

[32] Pike: A Guide to Publications Related to Tagmemic Theory, P. 372.

[33] Carter: Cambridge grammar of English, PP. 242-272.

[34] Becker: A Generative Description of the English Subject Tagmemes1, P. i.

[35] Carnie: Syntax, A Generative Introduction, P. 24; Jurafsky: Speech and Language Processing, PP. 405-427.

[36] يدعي النحو التوليدي أنه نظرية في علم النفس المعرفي، لذا فمن المعقول أن نتساءل عما إذا كانت القواعد الرسمية موجودة بالفعل في أدمغة المتحدثين، أو في عقولهم. ففي نهاية المطاف، الدماغ عبارة عن كتلة من الخلايا العصبية التي تنطلق بعيدًا، فكيف يمكن أن توجد قواعد رياضية رسمية هناك؟

Carnie: Syntax, A Generative Introduction, P. 27.

[37] Matthews: The Concise Oxford Dictionary of Linguistics, about clause and sentence.

[38] Chomsky: The Minimalist Program, P. x, 64, 153.

[39] Carnie: Syntax, A Generative Introduction, PP. 211-215.

[40] Haegeman: Introduction to Government and Binding Theory, P.36.

[41] لاحظ أنه ذكر الجميلة المحضونة في الجملة، وكأنها شرط لبناء الجملة، وهذا ليس شرطا في كل الجمل؛ فثمة جمل لا حصر لها، لا تتضمن جُمَيْلَات محضونة.

[42] Fromkin: An Introduction to Language, P. 76.

[43] Kroeger: Analyzing Grammar, An Introduction, PP. 33-62.

[44] Radford: Linguistics, An Introduction, P. 257, 370, 288; Baker: The Atoms of Language, The Mind's Hidden Rules of Grammar, P. 9; Lyons: Introduction to Theoretical Linguistics, PP. 172-179.

[45] لا أتفق معه في هذا الرأي، لكن لا يتسع المجال في هذا الموضع للشرح، ولا يجب؛ لأن الشرح لا ينتمي إلى موضوع الدراسة الحالية.

[46] Jurafsky: Speech and Language Processing, PP. 405-427; Adger: Core Syntax, A Minimalist Approach, P. 10; Huddleston: The Cambridge Grammar of the English Language, PP. 43-70; Haegeman: Introduction to Government and Binding Theory P. 36.

[47] ويقابل في الاصطلاح الألماني Einbettung بمعنى: العلاقة النحوية التي تكون فيها الجمل التابعة متضمنة في جمل أكبر، جمل المصفوفة، أو الجمل الحاضنة، إذا كانت الجملة التابعة مضمنة في الجملة الحاضنة، بوصفها جزءا مباشرا منها. بهذه الطريقة، يتم التمييز بين الجملتين الرئيسة والفرعية، وهو أمر معتاد في القواعد التقليدية، في التمييز بين جملة المصفوفة أو الجملة الحاضنة، والجملة التأسيسية (أو الجملة المحضونة eingebetteter Satz). راجع:

Bußmann: Lexikon der Sprachwissenschaft, S. 185; Glück: Metzler Lexikon Sprache, S. 177.

ويُلاحظ أن المُعْجَمَيْنِ لم يفرقا كذلك بين مصطلحات الدراسة باللغة الألمانية، فقد استعملا مصطلح جملة Satz، بدلا من مصطلح جُمَيْلَة، وقد أَلَّفَ صاحب هذه الدراسة بالألمانية بعضَ المصطلحات، لأول مرة في أطروحة الدكتوراة، وقد يكون أول من أطلق هذه المصطلحات وأدخلها في المعجم الألماني، مثل: Gliedteilsatz, Gliedteilchensatz، وبعض المصطلحات الأخرى. راجع:

Soliman, Tarek: Die Imperativsätze in Koran und Thora, eine vergleichende syntaktische und statistische Studie, S. 59, 65, 67, 71, 77, 78.

[48] لاحظ أنه قال جملة sentence، ولم يقل جُمَيْلة!

[49] لاحظ أنه جعل مصطلح clause "جميلة" أصغر من مصطلح noun phrase "العبارة الاسمية"، وتشومسكي نفسه يعتمد على قواعد بنية العبارة phrase structure rules في تحليل الجملة إلى أجزاء أصغر.

راجع: https://en.wikipedia.org/wiki/Noam_Chomsky

[50] Crystal: A Dictionary of Linguistics and Phonetics, pp. 166-167.

[51] Pike: Language in relation to a unified theory of the structure of human behavior, P. 79.

[52] مِثْل التضمين الدلالي الذي يشير إلى عملية دمج معنى ما في معنى آخر، لإنشاء بنية دلالية أكثر تعقيدًا. يمكن أن يحدث هذا عندما يتم تضمين مفهوم واحد في مفهوم آخر، أو عندما يتم استخدام مفهوم واحد لتعديل أو تأهيل مفهوم آخر. على سبيل المثال، تحتوي عبارة "محام بارد القلب" على التضمين الدلالي، حيث إن مفهوم "القلب البارد" جزء لا يتجزأ من مفهوم "المحامي". هذا يخلق معنى أكثر تعقيدًا مما قد ينقله أي من المفهومين بمفرده. وفي معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، يُستخدم التضمين أيضًا للإشارة إلى عملية تمثيل الكلمات أو العبارات بوصفها متجهات عددية كثيفة. يسمح ذلك لنماذج البرمجة اللغوية العصبية بمعالجة اللغة، وتحليلها، بشكل أكثر كفاءة؛ حيث يمكن استخدام المتجهات العددية بوصفها مدخلات لخوارزميات التعلم الآلي، مع العلم أن الحاسوب في حد ذاته يمكنه معالجة المعلومات، وليس المعنى. (Chomsky, N.: Knowledge of language, its nature, origin and use, P. xvii.)، وقد يتجاوز الحاسوب ذلك في ثورة الذكاء الاصطناعي الحالية والمستقبلية.

[53] استلهم بايك فكرة القوالب من أستاذه كاميرون تاونسند (1896-1982م)، راجع:

Pike: Reminiscences by Pike on Early American Anthropological Linguistics, P. 3.

[54] Crystal (2008), p. 271.

[55] وأصل المصطلح موجود في علوم أخرى، ولا سيما في علم النبات؛ ويوضحه الشكل الآتي:

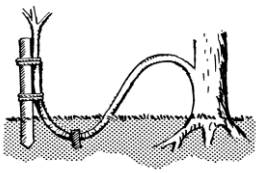

ويترجم بـ ‘‘التصفيف"، أو "التجذير" إذ يعني في العلوم الزراعية:

العملية التي ينتج من خلالها فرع شجرة أو نبات آخر جذورًا، ويتم فصله عن النبات الأصلي زراعيا، ليصبح نباتًا جديدًا ومنفصلًا فيما بعد. (راجع: Layering - Wikipedia) لكن الأصل في الجملة – لغويا – عدم الانفصال.

[56] Ibid.

[57] Kroeger: Analyzing Grammar, An Introduction, PP. 33-62;Carnie: Syntax, A Generative Introduction, P. 211; Huddleston: The Cambridge Grammar of the English Language, PP. 213-322; Radford: Linguistics, An Introduction, P. 257, 370, 288.

[58] Butt: Using function Grammar, An explorer's Guide, p. 168.

[59] Chomsky: Syntactic Structures, P. 92-105; Aspects of the Theory of Syntax. P. 141; Haegeman: Thinking Syntactically: A Guide to Argumentation and Analysis, P. 30, 305-353.

[60] Carnie: Syntax, A Generative Introduction, P. P. 132, 211.; Huddleston: The Cambridge Grammar of the English Language, PP. 213-322; Kroeger: Analyzing Grammar, An Introduction, PP. 33-62; Radford: Linguistics, An Introduction, P. 257, 370, 288.

[61] Pike: Tagmemics: Disciplined relativism, pp. 177-195.

[62] Pike: Tagmemics and Discourse Structure. Journal of Pragmatics, 12(3), 263-276; Pike: Linguistic concepts: An introduction to tagmemics, P. 5.

[63] وبناء على ذلك فترجمة المصطلح في هذه الدراسة كلها، تعود إلى تقدير الباحث للمعنى المقصود في سياقه.

[64] Kroeger: Analyzing Grammar, An Introduction, PP. 33-62.

[65] Carnie: Syntax, A Generative Introduction, P. 211. (P. 132العلاقات النحوية); Huddleston: The Cambridge Grammar of the English Language, PP. 213-322.

[66] وهذا من تداخل المصطلحات بعدم دقة تعريفها، وهو ما تؤكده هذه الدراسة.

[67] مفهومُ التبعيةِ – عامةً – قد يكونُ غيرَ مَفْهُومِهِ في العربية، فمشروع التبعيات العالمية جهد مجتمعي مفتوح لشرح التبعيات والجوانب الأخرى من القواعد عبر أكثر من 100 لغة، يمثل إحصاء لـ 37 علاقة تبعية. راجع: Jurafsky: Speech and Language Processing, P. 382.

[68] وهذا يؤكد أنهم لم يفرقوا بين الجميلة والجميملة، كما تفرق هذه الدراسة، بل أنهم لم ينتبهوا إلى مستوى الجميملة على الإطلاق، راجع: 3. "الجملنة" اقتراح حل المشكلة، من القسم الثاني في هذه الدراسة.

[69] الخولي: ''معجم علم اللغة النظري'' ص 42.

[70] راجع: Haegeman: Introduction to Government and Binding Theory, P. 36.

[71] Chomsky: Current Issues in Linguistic Theory, P. 9; Syntactic Structures, P. 92-105; Aspects of the Theory of Syntax, P. 141.

[72] Pike: Tagmemics: Disciplined relativism, pp. 177-195; Tagmemics: A Methodological Primer, P. 7; Linguistic concepts: An introduction to tagmemics, P. 5; Language in relation to a unified theory of the structure of human behavior, P. 79.

[73] Radford: Linguistics, An Introduction, P. 257, 370, 288.

[74] لاحظ أن تشومسكي يهدف إلى تحديد الصحيح من غير الصحيح؛ لفهم أسباب الصحة من عدمها، على خلاف نهج بايك.

[75] Chomsky, N.: Current Issues in Linguistic Theory, P. 9.

[76] يفترض تشومسكي الإطار العام للنظرية المعيارية الموسعة (EST = extended standard theory)) ويقول: إن النحو هو نظرية الكفاءة وإن النحو العالمي هو في جوهره نظام مبادئ تحدد طبيعة التمثيلات اللغوية والقواعد التي تنطبق عليها، والطريقة التي تعمل بها هذه القواعد. Chomsky: On Wh-Movement, P. 71.

[77]Chomsky: Syntactic Structures, PP. 26-34 في بناء العبارة phrase structure, P. 92-105 عن تركيب الجملة والدلالة syntax and semantics; Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge, P. 141; Lectures on Government and Binding, P. 74. عن نظرية التحكم; On Nature and Language, P. 4; (نسبة إلى جاليليو) ووصف أسلوبه بالاستكشافي وسماه الجاليليي P. 5; A Review of B.F. Skinner's Verbal Behavior. Language, 35(1), 26-58; Remarks on Nominalization, P. 192.; On Wh-Movement, P. 71; Barriers, P. 11.; The Minimalist Program, P.1; Beyond Explanatory Adequacy, pp. 104-131; Problems of Projection. Lingua, 130, 33-49; What Kind of Creatures Are We? P. 324; Language and thought, pp. 58-71; The Language Capacity, Architecture and Evolution, PP. 200-203; Chomsky & Lasnik: Filters and Control, PP. 425-504; The Theory of Principles and Parameters, pp. 506-569.

[78]Chomsky & Miller: Introduction to the Formal Analysis of Natural Languages, pp. 269-321; Chomsky & Halle: The Sound Pattern of English, P.3.

الهدف من الدراسة الوصفية للغة هو بناء القواعد. قد نفكر في اللغة على أنها مجموعة من الجمل، لكل منها شكل صوتي مثالي وتفسير دلالي جوهري مرتبط بها. قواعد اللغة هي النظام الذي يحدد هذا التطابق بين الصوت والمعنى ... إن أداء المتحدث أو المستمع مسألة معقدة تنطوي على عوامل كثيرة. أحد العوامل الأساسية التي تشارك في أداء المتحدث المستمع هو معرفته بالقواعد التي تحدد العلاقة الجوهرية بين الصوت والمعنى لكل جملة. ونحن نشير إلى هذه المعرفة – في معظمها، المعرفة لا الواعية بشكل واضح – على أنها "كفاءة" مستمع ومتحدث. وبهذا المعنى، لا ينبغي الخلط بين الكفاءة والأداء.

Chomsky & Postal: Notes on "Phrasal Movement, PP. 117-143; Chomsky & Wilkins: What We Have Learned from T-unselective Movement, PP. 1-41.

[79] وهذا ما أخالفه، ولا أتفق معه؛ فما الفرق بين الجملة والجُمَيلة الرئيسة في هذه الحالة؟ راجع تعليقي على ذلك في الفقرة 2.2.2. في هذه الدراسة.

[80] Miller: An Introduction to English Syntax, p. 6.

[81] وقد كرر تشومسكي موضوعه للدكتوراة، في فصل من كتاب، هو الفصل التاسع من كتاب:

Chomsky: The logical structure of linguistic theory, P.2, 293-399.

[82] نلاحظ أنهم لم يحددوا الوظائف النحوية بدقة بهذه المصطلحات؛ فهل "القصد" هذا يدخل في إطار المفاعيل، ولا سيما المفعول لأجله؟ أو يدخل في وظيفة نحوية أخرى؟ وقد يكون القصد على سبيل التمني أو الرجاء، أو غيرهما.

[83] السابق: ص42-43.

[84] Miller: An Introduction to English Syntax, p. 63.

[85] Ibid, p. 69.

[86] Crystal (2008), p. 510.

[87] فقد قال: في مجال العبارة لا يوجد حد فاصل بين حقائق اللغة التي تتميز بالاستخدام الجماعي بما يقابل الجانب الفردي.

Chomsky: On Nature and Language, P. 3.

[88] راجع: السيرافي: شرح كتاب سيبويه 373/1.

[89] Pike: Language in relation to a unified theory of the structure of human behavior, P. 79; Tagmemics: Disciplined relativism, pp. 177-195; Tagmemics: A Methodological Primer, P. 7; Linguistic concepts: An introduction to tagmemics, P. 5.

[90] قد عبرت عن هذا المعنى، في بحث سابق، هو بحث الإدماج بالاستثناء، وحددت أن العطف جاء نتيجة إدماج جملتين، أو أكثر، ثم شاع استعماله، ونُسي الأصل، ففُهم على أنه من الجملة تخفيفا وتبسيطا لفهم الدارسين، وحكَمْنَا على جُمَلِهِ بأنها "جمل مدمجة بسيطة" في مقابل جمل أخرى "مدمجة مركبة، أو معقدة". راجع: النعناعي: الإدماج بالاستثناء نظرة في النشوء والارتقاء، في اللغات السامية، ص 259-260.

[91] Pike: Tagmemics: Disciplined relativism, pp. 177-195; Tagmemics: A Methodological Primer, P. 7; Linguistic concepts: An introduction to tagmemics, P. 5; Language in relation to a unified theory of the structure of human behavior, P. 79.

[92] Haegeman: Introduction to Government and Binding Theory, 1994, P. 28.

[93] راجع: بومعزة: الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم، ص 182؛ وصور الوحدة الإسنادية الفعلية المؤدية لوظيفة الفاعل في القرآن الكريم، ص 516.

[94] Chomsky, N.: The logical structure of linguistic theory, P. 105.

[95] غير ممكن يعني غير نحوي، فمما يعد غير نحوي، المثال الآتي: * John knew that himself was sick

وتحاول نظرية تشومسكي وضع الأسس التي تجعل تتابعا مقبولا وغيره غير مقبول، انظر على سبيل المثال:

Hermon: Syntactic Modularity, P. 72.

[96] Aitchison: Linguistics, P. 36.

[97] Chomsky: "Aspects of the theory of syntax" P. 141.

[98] Chomsky: Syntactic Structures, PP. 36-48, 111-114.

[99] Chomsky: On Nature and Language, P. 2.

[100] Pike.: Discourse Structure and Tagmeme Matrices, P. 5-25.

[101] Fillmore: The Case for Case, P. 7.

[102] Longacre, Robert E.: Grammar Discovery Procedures, P. 14.

[103] Becker, Alton Lewis: A Generative Description of the English Subject Tagmemes1, P. 4.

[104] Bickerton: More than nature needs, language, mind, and evolution, P. 17.

[105] Ibid: PP. 17-41.

[106] Alvarez: Linguistic Tools and a Holistic Context for Literary Criticism, P. 49-52.

[107] فاختلف منهج بايك "القوالبي" عن اللسانيات الأمريكية السائدة في نواحٍ عديدة، ولكن الأهم من ذلك كله في تفصيله وتعقيده. تنبع أساليب بايك الخاصة من استخدام "نهج أحادي اللغة": العمل "بدون وثائق مكتوبة أو مترجمة وبدون مترجم"، والاعتماد بشكل كبير على "الإيماءة". ويحكم بايك على أن نظريته السلوكية "رائعة ومثمرة" لأنها "تصف" "التعقيد الهائل للأنظمة والمستويات والوحدات المتشابكة" من حيث "بعض المكونات البسيطة"، بدلاً من البحث عن "البساطة" "من خلال الفصل الصارم بين العناصر أو "المستويات". ويكرس بايك جهوده الهائلة لوصف "التسلسل الهرمي الصوتي" من حيث الحركة.

Beaugrande: Linguistic Theory, The Discourse of Fundamental Works, PP. 88-121.

والمصدر الذي يرفضه نعوم تشومسكي بشدة هو "اللسانيات البنيوية"، منافسه الرئيس. ويفترض أن "عدم كفاية" "القواعد البنيوية" لـ "اللغات الطبيعية" "تم تأسيسها بما لا يدع مجالاً للشك". ويبتعد تشومسكي عن "اللسانيات الحديثة"، ويستشهد بمصادر أقدم بكثير: بانيني، وأفلاطون، والفلاسفة العقلانيين والرومانسيين، مثل رينيه ديكارت، وكلود فور فوجيلاس، وسيزار تشيسنو دومارسيه، ودينيس ديدرو، وجيمس بيتي، وويلهلم فون هومبولت. وينص تشومسكي على أن نظرية الحدس اللغوي، أو الوصف النحوي، أو الإجراء التشغيلي يجب اختبارها للتأكد من كفايتها عن طريق قياسها، مقابل المعرفة الضمنية التي تحاول "وصفها". يقترح تشومسكي "بناء نظرية عامة ذات شكل رسمي للبنية اللغوية واستكشاف "أسسها"، على أمل "الإصلاح مقدمًا لجميع القواعد النحوية" بالطريقة التي "ترتبط بها بمجموعة الجمل. راجع: Ibid, PP. 147-186.

[108] راجع: النعناعي: الإدماج بالاستثناء نظرة في النشوء والارتقاء، في اللغات السامية، ص 259-260. على الرغم من أننا نجد الشيء نفسه في بعض الأقوال التراثية، مثل قول الرماني في تعليقه على كلام سيبويه عن مثالي: "عمرو لقيتُه وزيدٌ

كلمتُه" أو "عمرو لقيتُه وزيدًا كلمتُه"، قال: " وقد انعقدتا انعقاد الجملة الواحدة، فإن حملتَه على المبتدأ رفعت، وإن حملته على الفعل نصبت". راجع: الرماني: شرح كتاب سيبويه، مخطوط، المكتبة السليمانية، رقم 1074، 33/1 ب.

[109] استشهد تشومسكي بجمل منفصلة عن النص، وأغلبها تأليف من عنده، لمعرفة الفروق بينها، ومعرفة الممكن لماذا هو ممكن؟ وغير الممكن لماذا لم يمكن؟ بين جملتين: He was amused at the stories, The stories amused him. كانت القصص تُسليه، وكان مستمتعا بالقصص، راجع:

Chomsky: Remarks on Nominalization. In R. Jacobs & P. Rosenbaum (Eds.), Readings in English Transformational Grammar (pp. 184-221). Waltham, MA: Ginn, P. 192.

[110] فعلم الترقيم حديث نسبيا، مقارنة بتاريخ نزول القرآن الكريم، وباقي الكتب المقدسة.

[111] هذا في مقابل المستوى النحوي التجريدي، الذي ينزع الجمل أو الجميلات من نصها ويدرسها منعزلة عنه، فتتداخل أحكام الجمل والجميلات وغيرها.

[112] أما مصطلح phrase (syntactic group) عبارة أو شبه جملة، فيعني عند الخولي: مجموعة كلمات دون فعل وفاعله، أو دون مبتدأ وخبره، مثل الظرف والمضاف إليه في العربية، أو الجار والمجرور. ومن الممكن استبدال العبارة بكلمة واحدة. وهي تختلف عن الجملة sentence وعن الجُميلة clause، إلا أنها تمثل جزءا منها. انظر: (معجم علم اللغة النظري، ص 215)،

والواقع أن كلام الخولي غير دقيق في هذه المسألة؛ لأن اللسانيات الغربية تعرف ما يطلق عليه "العبارة الفعلية"، وتختصر بـ VP، ولاسيما عند تشومسكي، لكن أغلب الغربيين لا يفهمون تضمن الفعل الفاعل، فهم النحاة العرب؛ ومن ثم لا يعد الفعل في تلك الحالات جملة بالمفهوم العربي العام أو جميلة أو جميلة بمفهوم هذه الدراسة، ويعده تشومسكي مسندا كاملا. (راجع: الفقرتين: 7.1.1.، 9.1.1. من هذه الدراسة).

فالعبارة phrase: العبارة عبارة عن مجموعة من الكلمات ذات الصلة التي تعمل كوحدة واحدة داخل الجملة. تفتقر العبارة إلى تركيب المسند إليه-المسند ولا يمكن أن تقف بمفردها بوصفها جملة كاملة. يمكن أن تخدم العبارات وظائف نحوية مختلفة، مثل عبارات الاسم أو عبارات الفعل أو عبارات الجر. وتحتاج هذه المسألة إلى وقفة متأنية في فهم الغربيين للفعل – لطبيعة اللغة الإنجليزية، وإن صار مركبا من عدة كلمات – على أنه ما زال مفردا، بمعنى قريب من أنه ليس جملة ولا شبه جملة، راجع:

Pike: Tagmemics: Disciplined relativism, pp. 177-195; Tagmemics: A Methodological Primer, P. 7; Linguistic concepts: An introduction to tagmemics, P. 5; Language in relation to a unified theory of the structure of human behavior, P. 79.

[113] راجع: النعناعي: الإدماج بالاستثناء نظرة في النشوء والارتقاء، في اللغات السامية، ص 259-260.

[114] Walter A. Cook: Tagmemic Analysis, P. 142.

[115] راجع على سبيل المثال الكتب الآتية:

Biber: Longman grammar of spoken and written English, PP. xiii–xxv.; Carter: Cambridge grammar of English, PP. ix–x, 242–272; Larsen–Freeman: Grammar dimensions, PP. vii–xvi, 190–208.; Bland: Grammar sense 4, PP. iv–vi, 169–188, 211–236, 261–273.

[116] Bland: Grammar sense 4, PP. 237–259.

[117] Neumeyer: Grammatical Theory, P. xi.

[118] Neumeyer: Grammatical Theory, P. 52.

[119] Neumeyer: Grammatical Theory, P. 53.

[120] Chomsky: Syntactic Structures, P. 26–34.

[121] يمكن ترجمتهما بالأساسية والفرعية، بدلا من الرئيسة والمستقلة، وتبقى المشكلة قائمة كذلك مع الترجمة البديلة؛ لأن التعليل واحد في كلتا الترجمتين.

[122] Carnie: Syntax, A Generative Introduction, P. 212.

[123] Miller: An Introduction to English Syntax, PP. 62–63.

[124] Longacre: String Constituent Analysis, PP. 63–88; Pike: Language in relation to a unified theory of the structure of human behavior, P.244; Becker: A Generative Description of the English Subject Tagmemes1, P. 8.

[125] وقد ترجمها الخولي بقوله: nexus جملة: تعبير استخدمه جسبرسن Jespersen مرادفا لكلمة sentence. (معجم علم اللغة النظري، ص 183).

وقال كريستال:

junction تقاطع، انظر nexus

juncture فاصل/وقفة (اسم) (1) مصطلح يستخدم في علم الأصوات؛ للإشارة إلى ميزات الحدود الصوتية التي قد تحدد الوحدات النحوية مثل المورفيم أو الكلمة أو clause. السمة المفصلية الأكثر وضوحًا هي الصمت، ولكن في الكلام المتصل، هذه الميزة ليست شائعة مثل استخدام التعديلات المختلفة لبدايات الوحدات النحوية ونهاياتها. راجع:

Crystal: A Dictionary of Linguistics and Phonetics, PP. 258–259.

ومصطلح nexus، جمع nexi، في النهج النحوي لأوتو يسبرسن (1860–1943)، وهو مصطلح يصف نوع العلاقة الموجودة بين العنصر ومسنده/فعله، مثل "الفاعل/المسند إليه" أو "المفعول" (كما في: the dog barks الكلب ينبح)؛ يتم تمييزه عن الوصلة، وهي علاقة بين كلمة أساسية وملحق (على سبيل المثال: the barking dog الكلب النباح). تم اشتقاق العديد من المفاهيم الأخرى من هذه المصطلحات الأساسية، على سبيل المثال. "nexus-word كلمة رابطة"، و"nexus-question سؤال رابط." وهذا يؤكد أن مصطلح nexus لم يعبر عن معنى "جميلة" المقصود في هذه الدراسة، بشكل خالص، راجع: Crystal: A Dictionary of Linguistics and Phonetics, P. 237

[126] Becker: A Generative Description of the English Subject Tagmemes1, P.8.

[127] Haegeman: Introduction to Government and Binding Theory, P. 12.

[128] وهناك من استعمل مصطلحي جملة وعبارة، بدلا من جملة وجميلة، راجع:
Baker: The Atoms of Language, The Mind's Hidden Rules of Grammar, P. 9.

[129] راجع: Fromkin: An Introduction to Language, P.78.

[130] راجع مصطلح clause في:
Matthews: The Concise Oxford Dictionary of Linguistic, 2003.

[131] هذا احتراز يخرج اللسانيات الفرنسية بالتحديد من هذا التعميم مؤقتا؛ لأن الفهم الفرنسي قد يختلف في مثل هذه القضايا.

[132] راجع مصطلح sentence في:
Matthews: The Concise Oxford Dictionary of Linguistic, 2003.

[133] Bußmann, S. 772.

[134] الخولي: "معجم علم اللغة النظري" ص 42.

[135] Miller: An Introduction to English Syntax, p. 63.

[136] هذا الكلام غير دقيق؛ لأنه يعد الجميلات المحضونة في موضع الفضلة تقريبا، في حين أنها تقع في موضع العمدة كذلك، مثل الفاعل والمبتدأ والخبر، وهم أنفسهم ذكروا ذلك في مواضع متفرقة من كتبهم.

[137] Carnie: Syntax, A Generative Introduction, P. P. 132, 211.; Huddleston: The Cambridge Grammar of the English Language, PP. 213-322; Kroeger: Analyzing Grammar, An Introduction, PP. 33-62; Radford: Linguistics, An Introduction, P. 257, 370, 288.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

- ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص. تحقيق محمد النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.
- ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط5، مكتبة سيد الشهداء، 1972م.
- : الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق حسين جليل علوان، دمشق، 2021م.
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2001م.

- بومعزة، رابح: صور الوحدة الإسنادية الفعلية المؤدية وظيفة الفاعل في القرآن الكريم، الموسوعة القرآنية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 34، ع 3، 2007م.
- : الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، 2008م.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر: كتاب الجمل في النحو. تحقيق يسري عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، 1990م.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر: كتاب الجمل في النحو. تحقيق يسري عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، 1990م.
- الخولي، محمد علي: معجم علم اللغة النظري. مكتبة لبنان، 1991م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، 1988م.
- الرماني: شرح كتاب سيبويه، مخطوط، المكتبة السليمانية، رقم 1074.
- السيرافي، أبو سعيد: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسين مهدلي، وعلي سيد علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2008م.
- عبد اللطيف، محمد حماسة: في بناء الجملة العربية. دار القلم- الكويت، 1982م.
- عبد اللطيف، محمد حماسة: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1983م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب. تحقيق عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1971م.
- النعناعي، طارق سليمان: "المواقع الوظيفية للجمل الطلبية، بين التوراة والقرآن الكريم، دراسة نحوية مقارنة" مجلة كلية الآداب بجامعة حلوان، ع 23، يناير، 2008م
- : "الإدماج بالاستثناء نظرة في النشوء والارتقاء، في اللغات السامية" مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد 81، إبريل، 2010م.

ثانيا: المصادر والمراجع الغربية

- Adger, D.: Core Syntax, A Minimalist Approach, Oxford University Press, 2002.
- Aitchison, Jean: Linguistics, second edition, Hodder and Stoughton, London, 1978.
- Alvarez, Diane Strauser: Linguistic Tools and a Holistic Context for Literary Criticism, A dissertation submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Department of English, College of Art and Science, University of South Florida, Date of Approval: April 29,2005.
- Baker, M. C.: The Atoms of Language, The Mind's Hidden Rules of Grammar, Basic Books, New York, 2001.
- Beaugrande, R.D.: Linguistic Theory, The Discourse of Fundamental Works (1st ed.). Routledge, 1991.
- Becker, Alton Lewis: A Generative Description of the English Subject Tagmemes1, MICHIGAN UNIV., ANN ARBOR, CTR.FOR RES.LANG.AND BEH REPORT NUMBER BR -6 -1784, 1965/1967.
- Biber, Douglas and others foreword by Randolph Quirk: Longman grammar of spoken and written English, printed in China, 1999.
- Bickerton, Derek: More than nature needs, language, mind, and evolution, Harvard university press, Cambridge, Massachusetts, and London, England 2014.
- Bland, Susan Kesner and others: Grammar sense 4, advanced grammar and writing, Oxford university press, 2008.

- Bloomfield, Leonard: Language, New York, Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1933.
- Bloor, Thomas and Meriel Bloor: The functional analysis of English, third edition, Routledge Tayler & Francis group, London and New York, 2013.
- Butt, David & Others: Using function Grammar, An explorer's Guide, second edition, National Centre for English language teaching and research, Macquarie University, Sydney NSW, 2019.
- Bußmann, Hadumod: Lexikon der Sprachwissenschaft, Alfred Kröner Verlag, Stuttgart, 2002.
- Carnie, A.: Syntax, A Generative Introduction, Malden, MA: Wiley-Blackwell, 2013.
- Carter, Ronald & Michael McCarthy: Cambridge grammar of English, A comprehensive Guide, spoken and written English grammar and usage, Cambridge university press, 2006.
- Chomsky, N: A Review of B.F. Skinner's Verbal Behavior, Language, 1959.
- Chomsky, N. & Miller, G. A.: Introduction to the Formal Analysis of Natural Languages. In R. D. Luce, R. R. Bush, & E. Galanter (Eds.), Handbook of Mathematical Psychology (Vol. 2, pp. 269-321). New York: John Wiley & Sons, 1963.
- Chomsky, N.: Aspects of the Theory of Syntax, Cambridge, MA: MIT Press, 1965.
- Chomsky, N., & Halle, M.: The Sound Pattern of English, Harper & Row, New York, 1968.
- Chomsky, N., & Postal, P. M.: Notes on "Phrasal Movement". In R. A. Jacobs & P. S. Rosenbaum (Eds.), Readings in English Transformational Grammar (pp.117-143). Waltham, MA: Ginn, 1969.

- Chomsky, N.: Remarks on Nominalization, In R. Jacobs & P. Rosenbaum (Eds.), Readings in English Transformational Grammar (pp. 184-221). Waltham, MA: Ginn, 1970.
- Chomsky, N.: Current Issues in Linguistic Theory, MOUTON, THE HAGUE. PARIS, 1975.
- Chomsky, N.: On Wh-Movement. In P. W. Culicover, T. Wasow, & A. Akmajian (Eds.), Formal Syntax (pp. 71-132), New York: Academic Press, 1977.
- Chomsky, N., & Lasnik, H.: Filters and Control, Linguistic Inquiry, 8(3), 425-504, 1977.
- Chomsky, N. :Lectures on Government and Binding, Dordrecht: Foris Publications, 1981.
- Chomsky, N.: The logical structure of linguistic theory, the university of Chicago press, Chicago and London, 1985.
- Chomsky, N.: Knowledge of language, its nature, origin and use, Praeger, New York Westport, Connecticut London, 1986.
- Chomsky, N.: Barriers. Cambridge, MA: MIT Press, 1986.
- Chomsky, N., & Lasnik, H.: The Theory of Principles and Parameters. In J. Jacobs, A. von Stechow, W. Sternefeld, & T. Vennemann (Eds.), Syntax: An International Handbook of Contemporary Research (Vol. 1, pp. 506-569). Berlin: De Gruyter Mouton, 1993.
- Chomsky, N.: The Minimalist Program, MA: MIT Press, Cambridge, 1995.
- Chomsky: Syntactic Structures, second edition with an introduction by David W. Lightfoot, Mouton de Gruyter, Berlin, New York, 2002.
- Chomsky, N.: On Nature and Language, MA: Cambridge University Press, 2002.

- Chomsky, N.: Beyond Explanatory Adequacy. In A. Belletti (Ed.), Structures and Beyond: The Cartography of Syntactic Structures, Volume 3 (pp. 104-131). Oxford: Oxford University Press, 2004.
- Chomsky, N.: Problems of Projection. Lingua, 130, 33-49, 2013.
- Chomsky, N.: What Kind of Creatures Are We? New York, Columbia University Press, 2015.
- Chomsky, N.: Language and thought, In A. Laitin & E. Beller (Eds.), The Oxford Handbook of Language and Social Psychology (pp. 58-71). Oxford: Oxford University Press, 2016.
- Chomsky, N., & Wilkins, W. K.: What We Have Learned from T-unselective Movement. The Linguistic Review, 33(1), 1-41, 2016.
- Chomsky, N.: The Language Capacity, Architecture and Evolution, Psychonomic Bulletin & Review, 24(1), 200-203, 2017.
- Crystal, David: A Dictionary of Linguistics and Phonetics, 6th Edition, Blackwell Publishing, Oxford, 2008.
- Davidson, A. B.: Hebrew grammar, Hebrew syntax, Third edition, Edinburgh, 1981.
- Dryer, Matthew S. & Suny Buffalo: Are grammatical relations universal? (an essay in): Essays on language function and language type, dedicated to T. GivÓn, edited by Joan Bybee and others, Amsterdam / Philadelphia, 1997.
- Elbaum, Sandra N.: Grammar in Context, 4TH Edition, USA, 2005.
- Elson, Benjamin, and Pickett, Velma: An Introduction to Morphology and Syntax, Santa Ana, Summer Institute of Linguistics, 1964.
- Fillmore, Charles J..: The Case for Case, Holt, Rinehart and Winston, New York, 1967.
- Fromkin, V., Rodman, R., & Hyams, N.: An Introduction to Language, MA: Cengage Learning, Boston, 2013.

- Glück, Helmut: Metzler Lexikon Sprache, zweite Auflage, Verlag J. B. Metzler, Stuttgart. Weimer, 2000.
- Haegeman, L.: Introduction to Government and Binding Theory, 2nd ed., Blackwell, Oxford, 1991.
- : Introduction to Government and Binding Theory. Oxford: Blackwell, 1994.
- : Thinking Syntactically: A Guide to Argumentation and Analysis. Wiley-Blackwell, 2006.
- Hermon, Gabriella: Syntactic Modularity, FORIS PUBLICATIONS Dordrecht - Holland/Cinnaminson - U.S.A, 1985.
- Hockett, Charles F.: Problems of Morphemic Analysis, Language, 23:321-343, 1947.
- Huddleston, R., & Pullum, G. K.: The Cambridge Grammar of the English Language, Cambridge University Press, 2002.
- Jespersen, Otto: The philosophy of grammar, W. W. Norton & Company. INC. New York, 1965.
- Jurafsky, D., & Martin, J. H.: Speech and Language Processing (3rd ed.). Pearson, 2020.
- Kautzsch, E.: Gesenius, hebrew Grammar. 2.eng. ed. At the University press, Oxford, 1910.
- Kroeger, P. R.: Analyzing Grammar, An Introduction, Cambridge University Press, 2005.
- Larsen-Freeman, Diane (series director) and others: Grammar dimensions, second edition, ITP company, Washington, 1997.
- Longacre, Robert E.: Grammar Discovery Procedures. The Hague, Mouton & Co., 1964.
- Longacre, Robert E: "String Constituent Analysis" Language, 36.1, 1960.

- Lyons, J.: Introduction to Theoretical Linguistics, Cambridge University Press, 1968.
- Matthews, P. H.: The Concise Oxford Dictionary of Linguistics, Oxford University Press, 2003/2014.
- Miller, Jim: An Introduction to English Syntax, Edinburgh University Press Ltd, 2006.
- Neumeyer, Frederick J.: Grammatical Theory, Its Limits and Its Possibilities, the university of Chicago press, Chicago and London, 1983.
- Pike, K. l.: More on Grammatical Prerequisites, WORD, 8:2, 106-121, DOI: 10.1080/00437956.1952.
- Pike, K. L.: Discourse Structure and Tagmeme Matrices, ???, 1964. Oceanic Linguistics 3.
- Pike, K. L.: A Guide to Publications Related to Tagmemic Theory." Current Trends in Linguistics, Vol. Ill, ed. Thomas A. Sebeok 365- 394. The Hague, Mouton & Co., 1966
- Pike, K. L.: Language in relation to a unified theory of the structure of human behavior, Second, Revised Edition, Mouton &Co., Publishers, The Hague, The Netherlands, 1967.
- Pike, K. l.: Phonetics, A critical analysis of phonetic theory and a technic for the partical description of sounds, Ann Arbor, the university of Michigan Press, 1971.
- Pike, K. l.: Phonemics, A technique for reducing languages to writing, Ann Arbor, the university of Michigan Press, 1975.
- Pike, K. L.: Linguistic concepts: An introduction to tagmemics. Lincoln, NE: University of Nebraska Press, 1982.
- Pike, K.: Tagmemics: A Methodological Primer. Dallas, TX: Summer Institute of Linguistics, 1983.

- Pike, K. L.: Tagmemics and Discourse Structure. Journal of Pragmatics, 12(3), 263-276, 1988.
- Pike, K. L.: Tagmemics: Disciplined relativism. In L. Bouquiaux & A. M. Herzlich (Eds.), The sociology of Pierre Bourdieu (pp. 177-195). Paris: Editions de la Maison des Sciences de l'Homme, 1990.
- Pike, K. L: Reminiscences by Pike on Early American Anthropological Linguistics, SIL International, 2001.
- Radford, A., Atkinson, M., Britain, D., Clahsen, H., & Spencer, A.: Linguistics: An Introduction, Cambridge University Press, 2009.
- Soliman, Tarek: Die Imperativsätze in Koran und Thora, eine vergleichende syntaktische und statistische Studie, Semitica et Semitohamitica Berolinensia 14, Shaker Verlag Aachen, 2012.
- Walter A. Cook, S.J.: Tagmemic Analysis, Georgetown University, the United States of America, 1969.

- **مواقع إلكترونية على الشبكة الدولية**

- Kenneth Lee Pike - Wikipedia
- Layering - Wikipedia
- On_Planning_for_a_Monolingual_Demonstration.pdf (sil.org) p.1.
- https://en.wikipedia.org/wiki/Noam_Chomsky
- https://www.sil.org/system/files/reapdata/13/07/24/130724001952426670746473417135768976002/On_Planning_for_a_Monolingual_Demonstration.pdf